التدوين التاريخي في الكتابات الكنسية/الملكة ماوية العربية أنموذجاً
دراسة تاريخية تحليلية ق٢م-ق٨م

المدرس الدكتور
رائد رحيم خضير
كلية الامام الكاظم (ع)

الملخص:-

تُعد دراسة اخبار تاريخ العرب قبل الاسلام باعتماد المصادر الكنسية من الدراسات المهمة، لكون هذه المصادر لاسيما الام منها سلطت الاضواء على جوانب مشرقة من تلك الحقبة بحكم العلاقات المختلفة التي كانت قائمة انذاك، لاسيما العلاقات السياسية والدينية، لذلك جاء هذا البحث لدراسة ملكة عربية اندثرت أخبارها بشكل يدعو للدهشة من مؤرخي المسلمين، بينما تناولتها اقلام مؤرخي الكنيسة ولو بشكل مقتضب، لكنها تمثل تكملة لسلسلة حلقات تاريخ العرب قبل الاسلام المفقود.

تعرض البحث لدراسة الملكة ماوية العربية في مصادر التاريخ الكنسي الام التي تناولتها للمدة من القرن الثاني الميلادي الى غاية القرن الثامن الميلادي وبالتحديد اقلام كل من (أميانوس ماركيلليوس ، روفينوس، سقراط، سوزمين، تيودوريتوس الكورشي، ثيؤدورس القارئ، ثيوفانس المعترف، مار ميخائيل السرياني الكبير)، حيث عُرِضت رواياتهم بشكل كامل متسلسل مدعوم بالمصادر والمراجع والدراسات الاثارية المبنية على اعتماد القرينة الكورنولوجية الزمنية مع تحليل لابرز ما ورد فيها للوصول الى حقائق نسبية تثري البحث بالنتائج والدلائل مع عرض مثبت عن الملكة ماوية العربية من خلال ما ورد في المصادر اعلاه.

Historical Record in Ecclesiastic Writing :The Queen Mawiya of Arabia as a Sample , an Analytic Historical Study , 2nd Century-8th Century AD.

Instructor Dr. Raed Rahim Khuder
College.Imam Al-Kadhum

Abstract:

The study of the history of Arabs before Islam using the Church resources is considered an important study because these resources especially the primary ones shed light on the bright sides of this era due to the various relations that existed at that time especially the religious and political ones. Accordingly, this paper is intended to study an Arab queen whose history surprisingly was not brought to light by Muslim historians, but Church historians did deal with it though briefly. However it represents a supplement of a series of episodes of missing Arab history before Islam.

The paper considers Queen Mawiya of Arabia in the primary resources of Church history from the 2nd century A.D. to the 8th history A.D, especially the pens of Markillionyoos, Rofinoos, Socrates, Sozmin, Tudorius, Al-Korchi, Thudorus the reader, Thufans the confessor, Mar Michael the great Syriac. Their narrations were presented completely and chronologically supported by the resources, references, and archeological studies which are based on adopting the temporal chronological presumption and analyzing the most prominent information in them to arrive at relative facts enriching the research with results and indications in addition to a confirmed review about the Queen Mawiya of Arabia via what is mentioned in the resources above.

المقدمة:-

انمازت الحقبة التاريخية في سوريا القديمة بين (٢٥٠- ٤٠٠م) بالاضطراب من ناحية السيطرة السياسية، حيث نجد ان الضجاعمة[١]، الذين كانوا يسكنون في الموضع المعروف الآن باسم (شرق الاردن) قد بسطوا سيطرتهم على تلك المنطقة بعد نزوحهم من بلاد اليمن[٢]، على اثر انهيار سد مأرب الذي لا يمكن اعتباره حدثاً واحداً لانه سبق وان تصدع وُرمم مراراً[٣].

كان الضجاعمة عمالاً لقياصرة الروم في بلاد الشام[٤]، وكانوا يسيطرون على المنطقة، وصادف في تلك المدة وصول مجموعة من القبائل الأُزدية[٥] الى بلادهم عُرفت باسم الغساسنة[٦]، على شكل مجاميع بدوية تبحث عن موطن استقرار لها، فاستوطنت اولاً في مشارف بلاد الشام الجنوبية والمتاخمة لشمال الحجاز ونزلوا بجوار الضجاعمة الذين كانت لهم السيادة في بادية الشام، متمتعين بعلاقات مميزة مع الدولة الرومانية التي كانت تفرض سطوتها على بلاد الشام، ويرى احد الباحثين ان استقرار الغساسنة في منطقة الضجاعمة كان في نهاية القرن الثالث الميلادي[٧]، وكان الضجاعمة يفرضون الاتاوة على القبائل التي تكون تحت سيطرتهم حيث يأخذون ديناراً من كل رجل[٨] لذلك فرض زعيم الضجاعمة (زياد اللثق بن هبولة)[٩] الاتاوة على الغساسنة الذين رفضوا اول الامر مما ادى الى اشتعال الحرب بينهم حتى تمكن الضجاعمة من الانتصار في اول الامر، واذعن الغساسة وسلموا الاتاوة الى الضجاعمة، واستمر الغساسنة يؤدون هذه الاتاوة الى ان تولى قيادة ضجعم (سبطة بن المنذر بن داود)[١٠] الذي ارسل بطلب الاتاوة من زعيم الغساسنة آنذاك (ثعلبة بن عمرو)[١١] وشدد في طلبها مما دفع زعيم الغساسنة الى استعمال المرونة السياسية في التعامل مع هذا الموقف حيث اشار على زعيم الضجاعمة ان يأخذ الاتاوة من أخيه (جذع بن عمرو)[١٢]، وبالفعل دار بين الزعيمين نزاع انتهى بمقتل (سبطة بن المنذر) زعيم الضجاعمة، وبسط الغساسنة نفوذهم وسيطرتهم على بلاد الشام[١٣]، وعلى اثرها توجه الضجاعمة الى مواضع اخرى في بلاد الشام حيث لم يتم القضاء عليهم نهائياً[١٤]، وهذه الأحداث جاءت متقاربة مع توسع دولة تدمر[١٥]، ابان حكم

ملكتها زنوبيا(٢٦٧-٢٧٣م)[١٦]، التي تمكنت من طرد الرومان من بلادها، ثم استولت على مصر، مما فسح المجال للغساسنة ان يحاربوا الضجاعمة الذين فقدوا دعم الدولة الرومانية لهم، لكن في سنة ٢٧٣م تمكن الرومان من القضاء على الدولة التدمرية وارجاع بلاد الشام الى قبضتهم، لكنهم وجدوا واقعاً جديداً متمثلاً بسيادة الغساسنة في بلاد الشام[١٧]، وهنا يتبادر الى الذهن سؤال مهم مفاده: ما هو موقف الدولة الرومانية من هذا الصراع العربي – العربي؟ لنجد ان الجواب يتلخص في انشغالها بالصراع مع الفرس من جهة [١٨]، فضلاً عن الضعف الذي دب في جسدها من جهة اخرى، لذلك ابتعدوا عن فتح جهة جديدة لهم ممثلة بالعرب الغسانيين[١٩]، وهنا يرى الباحث ان سبب عدم تدخل الرومان يعود الى شعورهم بقوة الغساسنة تارة، والى المشاكل التي كانت تعاني منها دولتهم في تلك المدة تارة اخرى، فضلاً عن بحثهم عن شريك جديد يؤمن لهم حدود دولتهم ولو بشكل مؤقت، وهذا ما حصل فعلاً حيث اتخذ الروم من الغساسنة حراساً لحدودهم الشرقية يصدون عنهم غارات القبائل التي كانت تسكن على اطراف الامبراطورية الرومانية، فضلاً عن ذلك ابرامهم اتفاقاً مع الغساسنة يقضي بامداد الروم للغساسنة بأربعين الف محارب، مقابل عشرين الفاً من الغساسنة للروم في حال هاجم الفرس الروم[٢٠]، ويرى الباحث وجود مبالغة في اعداد الغساسنة المذكورين في اعداد الرقم اعلاه لانه حقيقة يشكل قوة مذهلة ويتم عن وجود دولة عظمى، لكن هذه الدولة لم تستطع ان تحقق استقرارها الذاتي دون دعم من الرومان!!، ومن هذه النظرة الموجزة للاوضاع الداخلية في بلاد الشام يرى الباحث ان الاجواء السياسية كانت مهيئة لهيمنة عنصر جديد على المسرح السياسي لاسيما في مدة الصراع العربي – العربي (الضجاعمة والغساسنة) وبالتالي بروز كيان جديد اتخذ من جنوب بلاد الشام ارضاً لدوره التاريخي ممثلاً بالضجاعمة.

اولاً: الضجاعمة:

تنحدر قبيلة الضجاعمة من بيوت سليح بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة[٢١]، وهم ملوك حماطة بن عوف بن سعد بن سليح، حيث كانوا ملوكاً بالشام

قبل قدوم الغساسنة[٢٢]، وكانت تسكن الشام قبائل تنوخ[٢٣]، التي هُزمت امام سليح وتنصرت واصبحوا ملوك العرب الموجودين في بلاد الشام بدعم من الرومان[٢٤]، وبعد ان سيطروا على زمام الامور في بلاد الشام واعتنقوا النصرانية كما يدل على ذلك (دير داوود) الذي بُني من قبل (داود اللثق)[٢٥] نزل ارضهم الغساسنة واستقروا في ناحية الجنوب الشرقي من دمشق على مقربة من الطرف الشمالي لطريق النقل العام الذي كان يربط آنذاك بين مأرب في الجنوب، ودمشق في الشمال، وما هي إلا مدة من الزمن حتى نشب الخلاف بين الضجاعمة والغساسنة بسبب الاتاوة المفروضة من الضجاعمة، وانتصر الغساسنة[٢٦]، وآل الأمر لهم كما أسلفنا، وهنا نجد انفسنا امام سؤال ضروري استفاهمي عن مصير الضجاعمة بعد انهزامهم امام الغساسنة؟ ليكون الجواب ان الضجاعمة ظلوا مقيمين في مواضع اخرى من بلاد الشام الى زمن متأخر[٢٧]. ويرى الباحث ان الضجاعمة انتهوا كنظام سياسي لكن بقوا ككيان قبلي، حيث يروى أن النابغة الذبياني[٢٨] زار احدهم في بُصرى[٢٩] وان مجموعة منهم قاتلت خالد بن الوليد في دومة الجندل[٣٠]، تحت قيادة (ابن الحدرجان) وفي (قصم)[٣١]، وبناءاً على ذلك يرى الباحث انه من الممكن ان يكون بقايا الضجاعمة المهزومين امام الغساسنة توجهوا الى جنوب بلاد الشام، واسسوا دولة لم تسعفنا الموارد التاريخية الاسلامية بشيء عنها، واقتصرت اخبارها على نتف مبعثرة في مصادر التاريخ الكنسي القديم.

ثانياً: الملكة ماوية العربية في مؤلفات التاريخ الكنسي من منتصف القرن الثاني الى القرن التاسع الميلادي:

لم ترد في المصادر الاسلامية اشارة واضحة وصريحة عن هذه الملكة، فكل ما ورد عنها لا يُعد ان يكون اسماً فقط، واول اشارة لها أوردها حمزة الاصفهاني حيث يقول "ماوية بنت عمرو اخت كعب بن عمرو الازدي"، وهنا يأتي ذكرها كأم لامرؤ القيس بن عمرو بن عدي[٣٢]، الذي تسلم زمام الحكم سنة ٢٨٨- ٣٢٨م وكان عاملاً للفرس[٣٣]، ونفس الاشارة ترد عن امرؤ القيس واسم امه لكنها عند الطبري (مارية)[٣٤]، وعند ابن الاثير (ماوية) [٣٥].

ومن خلال ما طرحه المؤرخون المسلمون نجد ان هناك لغزاً كبيراً مفاده يكمن بأن ماوية من الضجاعمة، وما أورده المؤرخون اعلاه يدور حول فلك (اللخميين)، فضلاً عن الحقب التاريخية وسنوات الحكم التي اوردتها المصادر الاسلامية الاصيلة تبالغ بدرجة كبيرة في ذكر عدد سني الحكم، وهنا الأمر يزداد تعقيداً لاسيما ان الكثير من الاحداث التاريخية في عصر ما قبل الاسلام لم تدون سنوات وقوعها، لذلك سنورد هنا سيرة ماوية ومقابلة ما ورد عنها في الموارد الاسلامية والكنسية من اجل الوصول الى نتائج اقرب للواقع من الاسطورة.

يرد ذكر الملكة ماوية عند عدد محدود من مؤرخي الكنيسة، ولأجل توضيح الصورة للقارئ سنورد ما ذكر عنها حسب الاقدمية في المصادر:

١- روفينوس: تيرانوس روفينوس، مؤرخ مسيحي ولد في عام (٣٤٤ أو ٣٤٥م) في مدينة كونكورديا الواقعة بالقرب من اكويلا، ولد من اسرة مسيحية أذ تعرف الى القديس (جيروم)[٣٦]، ثم نال المعمودية[٣٧] في سن الثامنة والعشرين، بعدها صحب سيدة رومانية تنعم بالثراء اسمها (ميلانيا) في رحلتها لبلاد الشرق، وزار مصر وتعرض فيها للسجن على يد لوقياس الايروسي[٣٨]، ثم طرد من مصر، مع العلم انه اقام فيها قبل سجنه ست سنوات، وبعد سجنه تتلمذ لسنتين على يد مدير مدرسة الاسكندرية (ديديموس الضرير)[٣٩] ثم انتقل الى جبل الزيتون في ميلانيا سنة ٣٧٩م واستقر بها لمدة (١٨ سنة) اي حتى سنة (٣٩٧م)، وعاد الى ايطاليا في بداية ربيع سنة ٣٩٧م، وفي سنة ٣٩٨م انتقل الى روما لكنه غادرها مرة اخرى وعاد اليها ثم توجه الى فلسطين حيث توفي فيها، له عدد من النتاج الكتابي أبرزه تنقيحه وزيادته لكتاب التاريخ الكنسي[٤٠] للمؤرخ يوسابيوس القيصري[٤١]، وصل فيهما الى موت[٤٢] الامبراطور الروماني (ثيودوسيوس الاول سنة ٣٩٥م)[٤٣].

ورد ذكر ماوية عنده بالشكل الاتي " اشعلت ماوية ملكة السارسانيون نار حرب شعواء بفلسطين وبمنطقة الثغور العربية خربت فيها القلاع والمدن ونسفت القرى والارياف،

ولقد اضعفت بهذا القتال الدائم القوات الرومانية واهلكت الكثيرين. واضطرت الباقين الى الهروب"[٤٤].

ويبدو ان الرومان عرضوا الصلح على هذه الملكة التي لم تقبل به الا بتنفيذ ما أرادت "يجري تنصيب موسى اسقف قبيلتها اسقفاً عليهم"[٤٥]، ويبدو ان هذا القس (موسى) رفض ان يتم ترسيمه بواسطة الاريوسيين واختار ان يُعمد على يد الاساقفة الذين تم نفيهم "الاساقفة الذين ارسلوا الى المنفى"[٤٦].

يستفاد من هذه الرواية عدة أمور ابرزها:

أ. ان كتابة هذه الروايات كانت بعد وفاة القديس اثناسيوس[٤٧] سنة ٣٧٣م.

ب. ان هذه المدة شهدت عودة الاريوسيين وزيادة نشاطهم.

ج. تعتبر الرواية مواكبة لعهد الامبراطوري الروماني فالنز(٣٦٤-٣٧٨م) الذي حكم المقاطعات الشرقية للامبراطورية الرومانية بأيعاز من اخيه جوفيان[٤٨].

د. اشارة روفينوس الى ماوية بأنها ملكة (السارسينيين) او (السرسين)، حيث يظن البعض ان المراد بـ(اسانيته) هم الغساسنة، اي ان الكلمة من أصل غسان[٤٩].

هـ. بناءاً على ما بحثناه في الوضع الداخلي لبلاد الشام بين ٢٥٠- ٤٠٠م بشكل مختصر مكثف نجد ان وصول الغساسنة وصراعهم مع الضجاعمة كان في بداية القرن الثاني الميلادي، لأن دخول الغساسنة تحت حكم الرومان رسمياً بحسب جداول اسماء الملوك، او حسب تعبير العلامة جواد علي "جبلة هو اول من يمكن أن نطمئن الى وجوده من ملوك الغساسنة كل الاطمئنان... غزا فلسطين حوالي ٥٠٠ للميلاد"[٥٠]، بينما يرد عند آخر ان هذه الحملة بين ٤٩٧- ٤٩٨م[٥١]. وعليه يمكن عد (جبلة والد الحارث ٥٢٨- ٥٦٩م) أول ملك له شأن يذكر من ملوك ال جفنة حيث اطلقت عليه المصادر الكلاسيكية[٥٢] اسم (أريتاسي) والذي ذكره المؤرخ السرياني (ملالا) بأنه عاملاً للروم[٥٣].

و. ان مدة حكم فالنز للجهات الشرقية من الامبراطورية الرومانية بأمر من اخيه جوفيان[٥٤]، توافق حكم الملك الفارسي سابور الثاني الذي حكم من ٣٠٩م او ٣١٠ – ٣٧٩م[٥٥]. وهي توافق مدة حكم الملك اللخمي امرؤ القيس الاول ٢٨٨- ٣٢٨م[٥٦]، وفترة

حكم الملك اللخمي عمرو الثاني بن امرؤ القيس الاول ٣٢٨-٣٧٧م والذي تكون امه (ماوية اخت ثعلبة بن عمرو) التي تعتبر من ملوك الغساسنة[٥٧]، وإذ ما صح هذا الافتراض المبني على التسلسل الزمني تكون ماوية هي زعيمة أصلها من الغساسنة تزوجت برجل من الضجاعمة بدليل ان (الضجاعمة والغساسنة) بالاصل من قبائل (تنوخ)[٥٨] الذين يشكلون حي من احياء الازد توجهوا نحو العراق بعد انهيار سد مأرب بقيادة (مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان الازدي من بني نضر بن الازد) في جمع من الازد الى العراق، وتوجهت قضاعة الى تهامة ثم الى البحرين وتحالفوا (تنخوا) في ايام ملوك الطوائف[٥٩]، وفي بلاد الشام حكم القضاعيون ثم الضجاعمة ثم بنو جفنه بن مالك بن فهم[٦٠].

واكتمالاً لتوضيح الصورة عند القارئ سنستعرض باقي الروايات الكنسية التي ذكرت ماوية ليتسنى لنا ربط اجزاء الموضوع المتناثرة للوصول الى حقيقة نسبية مبنية على الارقام عسى ان تكشف اللثام عن دور الملكة ماوية العربية في الاحداث السياسية والدينية انذاك.

٢- سقراط:

حسب ما تشير كتب المسيحيين هو مؤرخ للتاريخ الكنسي، ولد في مدينة القسطنطينية حوالي سنة ٣٧٩ او ٣٨٠م، ودرس وتعلم على يد أمونيوس وهيلاريوس[٦١]، قضى معظم حياته في القسطنطينية مفتخراً بمواطنته فيها حيث درس القانون وعمل بالمحاماة لبعض الوقت، واستجابة لصديقة تيودورس كتب تكملة للتاريخ الكنسي الذي وضعه يوسابيوس القيصري، حيث يذكر ان دوافع كتابته كانت بسبب محبته للتاريخ لاسيما للايام والاحداث التي عاصرها، واحتراماً ليوسابيوس القيصري، حيث استهل كتابه بشرح هدفه المتضمن معالجة التاريخ الذي اغفله يوسابيوس واعادة شرح ما لم يشرحه الأخير، حيث يبدأ عمله بجلوس قسطنطين على العرش سنة ٣٠٦م[٦٢]، وينتهي بسنة ٤٣٩م إذ تضمن تاريخه تسجيلاً لاحداث ١٣٣ عاماً تنتهي بجلوس الامبراطور ثيودسيوس الصغير على العرش وهي نفسها نهاية عمل سوزومين[٦٣]. يمكن الحكم على السمة العامة لعمل

سقراط من المسائل العقدية التي استعرضها في كتابه لأنه عاش في زمن اتسم بالجدال المرير لذلك جاهد في تجنب العداء والكره الناجم عن الاختلافات اللاهوتية آنذاك[٦٤]، وعلى الرغم من ان عنوان كتابه التاريخ الكنسي الا انه لم يحصر نفسه فقط بالروايات التي جرت في تاريخ الكنيسة، إذ اولى اهتماماً بالتاريخ الحربي لأنه يرى من الضروري روايتها لكي لا تتخم اذهان القراء من تكرار المنازعات المستمرة بين الاساقفة وشقاقاتهم ضد بعضهم البعض[٦٥].

ذكر سقراط ماوية العربية حيث قال " وما ان غادر الامبراطور انطاكية حتى ثار الساراسيون الذين كانوا قبلاً متحالفين مع الرومان، ضدهم بقيادة مافيا ملكتهم والذي كان زوجها قد توفي آنذاك وغزوا كل اقاليم الشرق في ذلك الوقت، ولكن العناية الإلهية كبحت من غضبهم على النحو الذي ساوصفه حالاً"[٦٦]، " لقد كان هناك شخص اسمه موسى ساراسيني بالمولد عاش حياة رهبانية في الصحراء وصار مشهوراً للغاية بتقواه وايمانه ومعجزاته، ولذلك كانت مافيا الملكة تواقة الى سيامة هذا الراهب اسقفاً على امتها ووعدت بانهاء الحرب بهذا الشرط"[٦٧]، " وإذ اعتبرت الجنرالات الرومان ان سلاماً مؤسساً على مثل هذا الشرط هو ميزة عظيمة جداً، وافقوا على الفور تلبية طلبها، وبالتالي قبضوا على موسى وأحضروه من الصحراء الى الاسكندرية لكي ما يساهم هناك اسقفاً"[٦٨]. " ولكن عند تقديمه لهذا الغرض الى لوكيوس الذي كان يرأس في ذلك الوقت كنائس تلك المدينة رفض ان يُرسم بواسطته محتجاً بهذا الكلام: إنني اعتبر نفسي في الحقيقة غير مستحق لهذه الخدمة المقدسة ولكن إذا كانت ضروريات الدولة تتطلب مني ذلك فليكن ذلك ليس بوضع يد لوكيوس علي لأنها مملوءة دماً، وعندئذٍ قال لوكيوس ان من واجبه ان يتعلم منه مبادئ الديانة لا أن يتفوه بهذه اللغة التوبيخية. فأجاب موسى ان مسائل الايمان ليس موضع السؤال الآن ولكن ممارستك الشينة ضد الاخوة لهي دليل كافي على ان عقيدتك ليست مسيحية لأن المسيحي لا يغضب ولا يضرب ولا يحارب فليس من الملائم لخادم الرب ان يحارب ولكن اعمالك تضرج ضدك من قبل اولئك الذين

ارسلتهم الى المنافئ والذين عرضتهم للوحوش المفترسة والذين اسلمتهم للنيران تلك الامور التي رأيناها بعيوننا هي اكثر اقناعاً من التقارير التي تتلقاها من آخرين"[٦٩].

من هذه الروايات لسقراط نستنتج ما يلي:

١- مغادرة الامبراطور فالنز لانطاكية بعد أن كان مستقراً فيها ، وبعد ان وصلت الى مسامعه زحف القبائل القوطية[٧٠]نحو مدينة تراقية، وتهديد الفرس لأرمينيا حتى غادرها الى القسطنطينية ومنها الى مواجهة القوط حيث هُزم هزيمة كبيرة على مقربة من (هدريانوبول) وقتل سنة ٣٧٨م في ساحة المعركة[٧١].

٢- ذكر سقراط ان (الساراسيون) ثاروا، والذين كانوا قبلاً متحالفين مع الرومان، وهذا ينطبق على الضجاعمة الذين كانوا قبل قدوم الغساسنة الى بلاد الشام متحالفين مع الرومان وتنصروا بشهادة مؤرخي المسلمين الاوائل[٧٢].

٣- ان سقراط ذكر ماوية باسم (مافيا).

٤- اشار سقراط الى اسم اسقف عربي اسمه (موسى) يعيش حياة الرهبنة في الصحراء واصبح مشهوراً فأرادت ماوية تنصيبه اسقفاً على امتها، ولو راجعنا حياة الرهبنة في الاجزاء الجنوبية في بلاد الشام التي اتخذتها ماوية مركزاً لها كما اشرنا سابقاً[٧٣]، نجد ان حياة الرهبنة موجودة بدليل وجود اسقف اسمه (ايلاريون الناسك ٢٩١- ٣٧١م) سكن في غزة، وتمتع باحترام عشائر البدو الموجودة حيث تعلقوا به، وتمكن من جذب عدد جيد لدينه[٧٤].

٥- صرح سقراط بأن ماوية اشترطت تنصيب موسى اسقفاً على أمتها، وهنا اجاب الرومان طلبها وبعثوا بإحضار موسى من الصحراء الى الاسكندرية لتنصيبه، وهذا منطقي جداً لأن الامبراطورية الرومانية كانت تعاني من مشاكل عدة ابرزها هجوم القوط من جهة[٧٥]، وهجوم الفرس على ارمينيا التي كانت تحت الحكم الروماني من جهة اخرى[٧٦]، فضلاً على ذلك يرى الباحث ان اختيار ماوية لاسقفاً عربياً على امتها جاء من انتمائها لقبيلة عربية.

٦- رفض موسى تنصيبه من قبل لوكيوس دليل دامغ على ان هذه الأحداث جرت في عهد فالنز حيث كان لوكيوس اريوسي متشدد في الاسكندرية، وتعرض المسيحيين في عهده للاضطهاد العنيف لمدة اربع سنوات حيث اغُلقت الكنائس التي تتبع للحكومة التي تقول بقرارات مجمع نيقيا سنة ٣٢٥م[٧٧]، وتعرض انصارها للقتل والاعتقال والتعذيب[٧٨].

٧- اطلاع رهبان فلسطين (جنوب بلاد الشام) على كل الاحداث الدينية في تلك المدة بدليل رفض موسى الارثوذكسي (الموالي لقرارات مجمع نبقيا ٣٢٥م) تنصيبه على يد لوكيوس الاريوسي.

٨- تزويج ماوية ابنتها للقائد العام الروماني المنتصر، وهذا دليل على قوة ماوية ونفاذ كلمتها ومتانة الاسلوب الذي اتبعته في مواجهة الاخطار المحيطة بها، ورغم ان عقيدة ماوية (عقيدة ارثوذوكسية تؤمن بمقررات مجمع نيقيا سنة ٣٢٥م)، الا انها وافقت على زواج ابنتها من قائد ينتتمي الى حكومة وصفت بانها (هرطوقية)[٧٩] على اعتبار ان فالنز كان مناصراً للاريوسية.

٩- ان رواية سقراط تشير الى مساندة ماوية لارملة فالنز الامبراطورة دومينيكيا المتحمسة للاريوسية[٨٠]، فضلاً عن احترام ماوية للمعاهدة التي ابرمتها مسبقاً مع الرومان، وتأكيدها على استمرار العلاقات الودية بين الطرفين حتى بعد وفاة فالنز في معركة ادرنه سنة ٣٧٨م[٨١].

٣- سوزمين:

سالامينوس هرمياس، مؤرخ كنسي ولد في قرية (بيثيليا)[٨٢]، ما بين عامي ٣٧٠ و٣٨٠ ميلادية، تلقى تعليمه على يد الرهبان حيث تعرف على عدد كبير من الآباء الرهبان الذين كانوا يدرسون على يد القديس هيلاريون، ويُرجح انه كان فلسطينياً وليس يهودياً، توجه الى مدينة (بريتس)[٨٣]، من اجل تعلم القانون المدني في مدرستها، حيث كانت هذه المدينة مشهورة بدراسة القانون، وأُطلق عليه لقب (اسكولاستيك)[٨٤]، ثم توجه الى مدينة القسطنطينية للعمل بالمحاماة وفيها تولدت لديه الرغبة بكتابة التاريخ الكنسي متخذاً يوسابيوس القيصري نموذجاً ومثالاً، فبدأ ببعض الدراسات اليهودية ثم كتب تاريخه

الكنسي في حوالي النصف الثاني من عام ٤٤٣م وانتهى منه تقريباً عام ٤٤٧م او ٤٤٨م[٨٥]، ويتكون تاريخه من ٩ كتب يسبقها اهداء الى الامبراطور ثيودسيوس الثاني، غطى فيه الاحداث من عام ٤٢٥م الى ٤٣٩م، وحاول في تاريخه ان يثبت ان العناية الالهية هي التي تقود الكنيسة وترشدها، فضلاً عن تأكيده على ان عقيدة الكنيسة هي الجامعة وهي العقيدة الاصلية الحقيقية لأنه تحدث عن الاسفار المقدسة بكل وقار واحترام، واعتبر الرمزية هي منهج التفسير، وفي تاريخه تكريم لاجساد القديسين، وهناك من يعتبره اول مؤرخ يقدم وصفاً اشمل للمسيحية في فلسطين وسوريا، لكنه لا يتطرق للمسيحية في افريقيا، والنزر القليل يرويه عن الكنيسة في غرب العالم الروماني، كما انه اهتم بالعمل التكريسي[٨٦]، في كنائس ايبيريا (الهند، ارمينيا، القوط)، وبما انه كان معاصراً للمؤرخ سقراط فقد كان هناك تشابهاً بينهما حيث توجد صفحات طويلة كاملة تتطابق او تختلف في كلمات قليلة فقط، ورغم هذا فأن هناك روايات عند سوزمين لا توجد عند سقراط مثل اضطهاد المسيحيين في بلاد فارس اثناء حكم سابور الثاني (٣٠٩/٣١٠-٣٧٩م) والذي يعُتقد انه استقى اعماله من شهداء فارس[٨٧]، فضلاً عن ذلك فقد استقى سوزمين مصادره من:

أ.تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصري.

ب.حياة قسطنطين ليوسابيوس القيصري.

ج. اعمال اثناسيوس الرسولي وكتابه عن (حياة الانبا انطونيوس).

د. الكتابان اللذان اضافهما (روفينوس الاكويلي) القس الايطالي في ترجمته اللاتينية لعمل يوسابيوس القيصري والمعروفان بالكتابين (العاشر والحادي عشر).

هـ. استعان بأعمال (بالاديوس) [٨٨] لاسيما كتاب (الرهبان السبعة الذين من اورشليم) والمعروف باسم (هستوريا موناخورم).

و. الاستعانة بسجلات الكنيسة وخاصة عمل (سابينوس)، وسجلات المجامع من صور (٣٥٥م) الى انطاكية (٣٦٧م).

ز. الاستعانة بكتاب (اعمال شهداء فارس) و(التواريخ الرهبانية لسلبيسوس ساويرس) واعمال (جيلاريوس) و(يوستاثيوس الانطاكي) ورسالة (كيرلس الاورشليمي).

ح. اتبع منهج (الومبيودورس الحلبي) بعد الحديث عن ثيودسيوس الاول.

ط. اعمال كلاً من (ياسيليوس القيصري) و (غريغوريوس) و (بالاديوس) و (حوار عن حياة فم الذهب).

ي. بعض سجلات القصور والكنائس[٨٩].

أما ما ورد عن ذكر الملكة العربية (ماوية) فهو: " وفي حوالي نفس الفترة التي مات ملك العرب، وانحل السلام الذي كان قائماً بين هذه الامة وبين الرومان فيما سبق. فقد قادت مانيا ارملة الملك الاخير بعد ان تولت حكم جنسها كتائبها الى فينيقية وفلسطين واقاليم مصر الواقعة على يسار المُبحر الى منبع النيل والمسماة بصفة عامة العربية "[٩٠]. " وكانت هذه الحرب بأي حال من الاحوال مدعاة للازدراء رغم انها قد اجريت بواسطة امرأة: إذ يقال ان الرومان قد اعتبروها شاقة ومحفوفة بالمخاطر لدرجة ان جنرال القوات الفينيقية طلب مساعدة جنرالات كلاً من سلاح الفرسان والمشاة للشرق فسخر هذا الاخير من الحضور فتعهد المعركة بمفرده وهاجم بالتالي مانيا التي كانت تقود قوات بلدها بنفسها، ونجا بصعوبة بواسطة جنرال الكتائب الفلسطينية والفينيقية"[٩١]، ويتابع بقوله: " وإذ ادرك مدى الخطورة حَسب هذا الجنرال ان من غير الضروري الانصياع للاوامر التي تلقاها بالبقاء بعيداً عن القتال. لذلك اندفع على البرابرة واتته الفرصة للانسحاب الآمن بينما اخلى هو الأرض، واصاب الذين هربوا وضرب بسهامه الاعداء الذين كانوا يضغطون عليه. ومازالت هذه الواقعة محفوظة في ذاكرة الناس لذلك البلد ويحتفل بها في اغاني العرب"[٩٢]. ثم يقول: " ولما كانت الحرب مازالت مستعرة وجد الرومان انه من الضروري ارسال سفارة الى مانيا لالتماس السلام. ويقال انها قد رفضت الامتثال لطلب السفارة ما لم تُعط موافقة على سيامة رجل معين يدعى موسى كان يمارس الفلسفة في الصحراء المجاورة كأسقف لرعاياها"[٩٣]. "وكان موسى هذا رجلاً ذا حياة فاضلة ومشهورة باداء آيات الهية وخارقة وعندما أُعلم الامبراطور بهذه الظروف امر

قادة الجيوش بالقبض على موسى وارساله الى لوكيوس"[٩٤]، ويبدوا من سياق الروايات ان موسى تم احضاره ومثل بين يدي لوكيوس حيث ورد " فهتف الراهب في حضور الحكام والشعب المجتمع، لست اهلاً لشرف حمل اسم وكرامة رئيس كهنة كهذا، ولكن اذا كان مقدراً لي من الله ان اتخذ هذا المنصب على الرغم من عدم استحقاقي فإن خالق السماء والأرض شاهد على انني لن اقبل السيامة بوضع يد لوكيوس التي تدنست بدماء الرجال القديسين"[٩٥]، " فرد لوكيوس في الحال إذا كنت غير ملم بطبيعة قانون ايماني فانك تظلمني في الحكم علي قبل ان تلم بكل ملابسات القضية، فإن كنت قد تضررت بالافتراءات المتداولة ضدي فعلى الاقل اسمح لي ان اعلن لك مفاهيمي واحكم انت عليها. فرد موسى: مفاهيمك معروفة جيداً بالفعل لي ويشهد على طبيعتها الاساقفة والكهنة والشمامسة الذين يعانون الامرين في المنفى والمناجم ومن الواضح ان المفاهيم الخاصة بك تتعارض مع الايمان بالمسيح ومع كل العقائد الارثوذكسية بشأن الالوهية. ثم احتج ثانية ويقسم انه لن يقبل السيامة منه ورجع الى العرب وصالحهم مع الرومان وهدى الكثيرين الى المسيحين ومضت حياته بينهم ككاهن على الرغم من انه وجد قليلين يشاركونه في اعتقاده"[٩٦]. ثم يورد سوزمين تعقيباً عن اصل قبيلة ماويا حيث يقول " وهذه القبيلة التي تتخذ اسمها واهلها من اسماعيل بن ابراهيم ويدعونهم القدماء اسماعيليين نسبة الى سلفهم الأول. ولما كانت امه هاجر أمة لذلك دعوا انفسهم بعد ذلك ساراسيين كأنهم منحدرين من سارة زوجة ابراهيم يخفون اصلهم محل الازدراء وإذ هذا هو اصلهم فانهم يمارسون الختان مثل اليهود ويمتنعون من اكل الخنزير ويراعون العديد من العادات والطقوس اليهودية الاخرى"[٩٧]. ثم يستطرد ويقول " وفي الحقيقة إذا كان هناك حيدان بأي وجه من الوجوه لهذه الامة عن الفروض فيجب ان يعزى ذلك الى انقضاء الزمن والى تداخلهم مع الدول المجاورة. فأن موسى الذي عاش بعد ابراهيم بعدة قرون قد شرع فقط لولائك الذين قد اخرجهم من مصر اما سكان البلاد المجاورة المؤمنين بشدة للخرافات فمن المحتمل انهم افسدوا الشرائع المفروضة عليهم من جدهم اسماعيل"[٩٨]. ثم يقول " وعاش العبرانيون القدماء حياتهم الاجتماعية في ظل هذه

الشريعة فقط مستخدمين لذلك العادات غير المكتوبة قبل التشريع الموسوي وبالتأكيد خدم هؤلاء الناس نفس الهة البلاد المجاورة وكرموها ورسموها بالمثل حتى انه بهذا التشابه مع اجدادهم في الدين فهناك دليل على انحرافهم عن شرائع اجدادهم وكالعادة بمرور الزمن سقطت عاداتهم القديمة في غياهب النسيان وسادت عليهم تدريجياً ممارسات اخرى وتصادف ان بعض هذه القبائل تواصلت مع اليهود فتحصلوا منهم على حقائق اصلهم الحقيقي وعادوا الى أقربائهم ومالوا الى عادات وشرائع اليهود ومنذ ذلك الحين وحتى الآن يعيش الكثيرون منهم طبقاً لتعاليم اليهودية"[٩٩]. ومن اليهودية الى المسيحية ينتقل روفينوس ليقول: " وقد اهتدى بعض العرب الى المسيحية قبل العهد الحالي ليس بوقت طويل وقد اشتركوا في الايمان بالمسيح عن طريق التواصل مع الكهنة والرهبان الذين سكنوا بالقرب منهم ومارسوا الفلسفة في الصحارى المجاورة والذين تميزوا بامتياز حياتهم وبأعمالهم الخارقة"[١٠٠]، "ويقال ان قبيلة بأكملها برئيسها زوكومس قد اهدت الى المسيحية واعتمدوا في نحو هذه الفترة في ظل الظروف التالية: كان زوكومس بلا اولاد فذهب الى راهب ما من مشاهير العظام ليشكو له بلوته لأن انجاب الاطفال كان له اهمية كبرى لدى العرب واعتقد بين الامم البربرية الاخرى فطمأن الراهب زوكومس وانهمك في صلاة من اجله وصرفه بوعد انه إن آمن بالمسيح فيكون له ابن وعندما تأكد هذا الوعد من الله وولد له ابن اعتمد زومكس هو وكل رعاياه. ومنذ تلك الفترة وهذه القبيلة محظوظة بشكل خاص وقوية في العدد وحصناً منيعاً ضد الفارسيين وايضاً ضد العرب الآخرين. هذه هي التفاصيل التي امكنني جمعها بشأن اهتداء العرب واول اسقف لهم"[١٠١]، ثم قال في موضع آخر" هكذا كان مصير فالنز وإذ انتشى البرابرة بالانتصار اجتاحوا تراقيا وتقدموا الى ابواب القسطنطينية وازاء هذه الحالة الطارئة ارسلت مانيا عدداً من العرب المتعاهدين مع كثيرين من العامة فكانت خدمة عظيمة وقد أُخبر ان دومينكا زوجة فالنز قد امدت بعض الناس من الخزانة العامة وبعد ان سلحوا انفسهم بسرعة هاجموا البربر وطردوهم من المدينة[١٠٢].

أن أبرز ما يمكن تحليله والوصول اليه في روايات سوزمين يمكن ان ندرجه حسب تسلسل المقتطفات التي ذكرناها وكما يأتي:

أ. ان اسم ماوية عند سوزمين (مانيا).

ب.ان سوزمين يذكر انه في نفس المدة التي مات فيها ملك العرب انحل عقد السلام بين الرومان والعرب، وهذه الفترة هي نفسها فترة فالنز (٣٦٤- ٣٧٨م) حيث كان زعيماً للجبهة الشرقية من الامبراطورية الرومانية[١٠٣]. وهي ذات المدة التي وصل فيها الغساسنة الى بلاد الشام ودخلوا في صراع مع الضجاعمة كما أوردنا مسبقاً[١٠٤].

ج. ان مترجم تاريخ سوزمين يورد هامش عن زوج ماوية الذي لم يذكره سوزمين، وقال المترجم ان المؤرخ (أمياني مارسلليني) يذكر ان زوج ماوية هو (مالكوس بودوساكس) وهو من فيلارخ الساراسيين[١٠٥]، وحقيقة يبدو للباحث ان الاسم بعيد جداً عن الاسماء التي عُرف بها العرب سابقاً، لكن يبدوا ان نقل الاسم او لفظ الاسم ورد لمؤلف الكتاب بالصيغة التي فهمها هو فدون بها.

د. لا يذكر سوزمين سبب الحرب بل يدخل فيها مباشرة، ويرى الباحث ان سبب الحرب هو سحب الرومان السيادة من الضجاعمة واعطائها للغساسنة.

هـ. يرى سوزمين ان حرب ماويا رغم الاستخفاف بها واحتقارها الا انها كلفت الجنرالات الرومان كثيراً، لدرجة ان قائد القوات الرومانية الموجودة في فينيقيا نجا بصعوبة امام ماويا بفعل الاسناد الذي وصله من قائد الكتائب الفلسطينية والفينيقية، ويرى الباحث ان هذا النص يعكس القوة الكبيرة العسكرية التي كانت تتمتع بها الملكة ماوية.

و. يصف سوزمين حالة قائد الكتائب الرومانية حيث يقول في معرض كلامه انه لم يلتزم بأوامر قائده، وانسحب من امام ماوية يرمي بسهامه ويتقي سهامهم لدرجة ان هذه المعركة بقي العرب يحتفلون بها في اغانيهم، ويرى احد الباحثين[١٠٦] أن قصيدة (السموأل بن غريض بن عادية بن رفاعة الحارث الازدي)[١٠٧] قد تكون اشارة الى الملكة ماوية والى هذه الواقعة حيث يقول في قصيدة مكونة من (٢٣) بيتاً مطلعها:

تسيل على حد الظبات نفوسنا وليست على غير الظباتِ تسيلُ
صفونا فلم نكدُر وأخلص سرنا إناثٌ أطابت حملنا وفحول
علونا إلى خير الظهور وحطنا لوقتٍ إلى خير البطون نُزولُ

ويستمر الى أن يقول:

وايامنا مشهورة في عدونا لها غرزٌ معلومة وحجول[١٠٨]

ويورد احد المستشرقين اشارة مهمة مفادها وجود نقش يعود للقرن الخامس الميلادي موجود في كنيسة القديس توما الاثرية بالقرب من مدينة الخناصر[١٠٩]، مدون بثلاث لغات (السريانية، اليونانية، العربية) ينص على " السيدة النبيلة ماوية الموهوبة بالحكمة وشديدة التقوى والحب الزوجي قد شيدت هذه الكنيسة للقديس توما في العاشر من عام ٧٣٧"[١١٠]، وهذا التقويم وفقاً للتقويم السلوقي يقابله (شهر سبتمبر سنة ٤٢٥م) وهذا يعني ان ماوية عمرت حتى بداية القرن الخامس الميلادي[١١١].

ز. استمرار الحرب دفع الرومان للطلب من ماوية عقد معاهدة سلام لكنها رفضتها شرط تنصيب (موسى) اسقفاً على امتها.

ح. كان موسى رجلاً معروفاً بالرهبنة والصلاح، فتم ارساله من الصحراء الى الاسكندرية.

ط. استخدم (سوزمين) كلمة (ويقال) التي تدلُ عى ان معلوماته عن موضوع موسى وصلت اليه شفاهاً.

ي. رفض موسى قبول التنصيب على يد لوكيوس الاريوسي[١١٢].

ك. ان الحوار بين موسى ولوكيوس يُبين رفض موسى للسيامة على يد اريوسي متشدد أُزهقت الكثير من الارواح بسبب عقيدته.

ل. موافقة موسى على سيامته على يد اساقفة من منفى الصحراء.

م. قبول الصلح مع الرومان.

ن. سيامة عدد كبير من العرب الى المسيحية على يد موسى.

س. في المقطع (السادس) من الفصل ٣٨ النقطة الـ(٨) يبدأ كلام سوزمين عن الاسماعيليين اولاد ابراهيم الخليل (عليه السلام) وامهم هاجر حيث يشير الى انهم من العرب (الساراسيين) ويستخدم لفظة (كأنهم) عند الاشارة للعرب (كأنهم من سارة زوجة ابراهيم)[١١٣]، ويضيف بعدها (ليخفوا أصلهم محل الازدراء)[١١٤] ويلاحظ من كلامه انه يشكك بأصل (الساراسيين) وانهم من الممكن ان يكونوا من سلالة غير سلالة ابراهيم الخليل (ع).

ع. يتكلم عن الساراسيين بأنهم يمارسون الختان مثل اليهود ولا يأكلون لحم الخنزير ويراعون عدداً من عادات وطقوس اليهود، ويرى الباحث ان كلام سوزمين (شخصي بحت) فهو من جهة عندما ينقل رواية تخصهم يستخدم عبارة (ويقال) التي تفيد الرواية الشفوية، فضلاً عن نظرته في الرواية قد تكون عن فئة محددة او اشخاص سمع بهم وفق وصفه الذي اورده.

ف. توهم سوزمين بقوله ان توجه العرب نحو المسيحية كان قبل عهده بوقت ليس بطويل، ودليلنا ان سوزمين يتحدث عن العرب المسيحيين في المدة المحصورة من (٣٥٠-٣٨٠م)، ولو تتبعنا تاريخ المسيحية في شبه الجزيرة العربية سنجد ان الكتاب المقدس يشير الى العرب بقوله "وكريتيون وعرب"[١١٥]، وهناك من يرى ان هؤلاء العرب المذكورين في الكتاب المقدس هم من الانباط[١١٦]، كذلك ورد عن المسيحية في بلاد العرب "ولا صعدت الى اورشليم لأرى الذين كانوا رسلاً قبلي، بل ذهبت على الفور الى بلاد العرب ومنها عدت الى دمشق"[١١٧]. وورد عن اقامة بولس في بلاد الانباط حيث ورد "وان والي الملك الحارث على دمشق أمر بحراسة المدينة للقبض علي" [١١٨]، اما الوقائع التاريخية التي تشير الى انتشار المسيحية في البلاد العربية بشكل جيد هو حضور عدد من الاساقفة ممثلين للبلاد العربية في مجمع نيقيا سنة ٣٢٥م، حيث بلغ عدد اساقفة فلسطين العرب في هذا المجمع (١٩ اسقفاً)[١١٩]، وعن فينيقيا (١٠ اساقفة)[١٢٠]، ومن سوريا الجوفا (٢٢ اسقفاً)، وعن بلاد العرب (٧ اساقفة) وهم كل من (نيكوماخوس اسقف بصرى، قورش اسقف فيلادلفيا – عمان-، جناديوس اسقف إيسبوس – حسبان-، ساويرس اسقف

صدوم، سوناتروس اسقف بيريتانا، ساويرس اسقف ديونيسياس – السويدلو)[١٢١]، وبالتالي يرى الباحث ان سوزمين عند حديثه عن العرب كان متحاملاً ولم يوفق في ذكرهم كمؤرخ محايد.

ص. ان موضوع اهتداء زعيم قبيلة عربية الى المسيحية بوساطة اسقف مسيحي موضوع يرد في الكتب (خاصة المسيحية) بصورة عامة، ويبدو ان سوزمين اراد ان يرفع من قدر رجال الدين المسيحيين في تلك المدة لذلك زود كتابه في هذا القسم بتلك الرواية مع التنبيه الى ان سوزمين استخدم (ويقال) اي استخدم طريقة الرواية (الشفوية).

ق. ان اسم زعيم القبيلة (زوكومس) ورد عند المؤرخ (ثيوفيلاقط سيموقطا) عند حديثه عن الحرب التي وقعت بين بيزنطة والفرس لاسيما في الصِدام عند قلعة ماردين حيث يرد ذكر (فيلارخين) في جيش حلفاء الروم احدها اوستر والاخر زوكوم، ويرى احد المستشرقين ضرورة ربط اسم (زوكوم) بالاسم العربي (ضجعم)[١٢٢]، ويعقب المختص في تاريخ الغساسنة الاستاذ نولدكه حول اسم (زوكوم) بأن الاستاذ (Gutschmid) اخبره ان الضجاعمة من سلالة (زوكومس/ زوكوم) الذي عاش في اواخر القرن الرابع للمسيح وكان عاملاً (شيخ قبيلة) لدى الروم في سوريا[١٢٣]، ونفس الرأي للعلامة جواد علي حيث يذكر ان (ضجعم) هو (zocomus) أحد العمال (Phjlarch) الذين تم تنصيبهم من قبل الرومان على عرب بلاد الشام، وحُرف اسمه فصار على الشكل المذكور[١٢٤].

ر. يعترف سوزمين ان ماوية قدمت خدمة عظيمة للرومان من خلال ارسالها لمجموعة وقفت مع الرومان ضد هجمات القوط اثناء هجومهم الثاني على القسطنطينة عقب وفاة فالنز سنة ٣٨٧م.

٤- تيودوريتوس الكورشي:

مؤرخ كنسي وقديس مرموق، عُين اسقف لمدينة كورش[١٢٥]، ولد في مدينة انطاكية سنة (٣٩٣م) من عائلة مسيحية عرفت بالتقوى، ويعني اسمه (عطية الله)، وصف بأنه "سوري المولد والجنس واللغة وانطاكي الشعور والفكر"[١٢٦]، ترك انطاكيا بين سنتي ٤١٣- ٤١٦م وانخرط في الحياة الرهبانية لما يقارب من عشر سنوات، وبدأ بكتابة عدد من

الكتب منها (معالجة الأمراض اليونانية) وسيم سنة ٤٢٣م اسقفاً على ابرشية كورش التي كانت تضم آنذاك ما يقارب من (٨٠٠) خورنة، ثم اخذ يدعو اصحاب الاراء المخالفة للكنيسة آنذاك الى الايمان القوي، واهتم ببناء عدد من القناطر للمياه والجسور والاروقة والحمامات، وتوجيه عدد من الرسائل الى الحكام كان الهدف من ورائها تخفيض الضرائب عن كاهل الفئات الفقيرة[١٢٧]، وعمد الى مصادرة اكثر من (٢٠٠) نسخة من كتاب (الدياطسرون)[١٢٨]، لمؤلفة (تاتينوس) ووضع بدلاً عنها نسخ من الاناجيل المفردة حرصاً منه على سلامة النص الاصلي، وصادف في تلك الفترة اعتلاء الاسقف (نسطور)[١٢٩] كرسي مدينة القسطينية سنة ٤٢٨م، وجاهر بآرائه التي ادت الى عقد مجمع افسس سنة ٤٣١م[١٣٠]، حيث حرمه البابا (سيلسيتينوس)[١٣١]، وارسل الى يوحنا الانطاكي كتاباً يتضمن حرم نسطور، وحرمات كيرلس الاثني عشر[١٣٢]، مما دفع يوحنا الانطاكي الى تكليف تيودوريتوس الكورشي بكتابه رسالة الى نسطور يطلب منه الاتزان والفطنة الكنسية، مع الاشارة الى ان الكورشي رفض بشكل قاطع افكار كيرلس الاسكندري[١٣٣]. المهم ان الكورشي قدم خدمات جليلة للكنيسة، وفي تلك المدة دون كتابه المعروف باسم (التاريخ الكنسي) الذي يبدأ من بروز الاريوسية وينتهي عند سنة ٤٢٩م، ويختلف تدوينه عن سقراط وسوزمين لانه يحتوي على مصادر كثيرة فقدت نوعاً ما، لاسيما الرسائل الخاصة بالجدال الاريوسي، وكان الهدف من كتابة تاريخه هو تدوين وتسجيل ما شاهده وما حذفه المؤرخون السابقون له من احداث، لذلك اطنب بشكل كبير في ذكر عدد من الاحداث، بينما اوجز بشدة في ذكر احداث أخرى[١٣٤].

اما ذكر ماويا عند الكورشي فقد ورد بالشكل الاتي:

" في ذلك الوقت كان الاسماعيليون يخربون الريف في المناطق المجاورة للحدود الرومانية بقيادة مافيا وهي ملكة لا تكترث بطبيعتها الجنسية واظهرت روح وشجاعة الرجال"[١٣٥]، ويستمر بقوله " وبعد مناوشات كثيرة عقدت معاهدة وتلقت نور المعرفة الالهية، وطلبت سيامة موسى رئيس كهنة لقبيلتها، وكان يقيم عند تخوم مصر وفلسطين فوهبها فالتزم هذا المطلب، وأمر بنقل الرجل القديس الى الاسكندرية لنوال نعمة الاسقفية

باعتبارها اكثر المناطق ملائمة، وعندما وصل الى هناك ورأى لوكيوس تواقاً لوضع يديه عليه، قال الله لا يسمح ان أسام بيديك. ان نعمة الروح لن تفتقدنا بيدك وعندما قال لوكيوس كيف تظن ذلك اجابه انني لا أتحدث عن ظن ولكن عن معرفة جلية فأنت تحارب ضد القوانين الرسولية وتنطق بكلام ضدها وتتطابق اعمالك الشريرة مع اقوالك لانه أي رجل كافر لم يسخر باجتماعات الكنيسة بسببك اي رجل ممتاز لم ينف؟ واية اعمال بربرية متوحشة لم تتوارى امام اعمالك اليومية هكذا قال الرجل الشجاع وسمعه القاتل واراد ان يقتله ولكنه خاف من اندلاع الحرب ثانية التي كانت قد انتهت ولذلك امر بسيامته بواسطة الاساقفة الآخرين الذين طلبهم موسى. وبعد أن نال موسى الاسقفية بالايمان السليم عاد الى الشعب الذي طلبه وقاده بتعاليمه الرسولية ومعجزاته في الطريق المؤدية الى الحق"[١٣٦].

ان رواية الكورشي يستنتج منها عدة أمور:

أ. انه يطلق على ماوية اسم (مافيا) وهي زعيمة الساراسيين.

ب. انه ينسب أمة ماوية الى (الاسماعيليين).

ج. اورد ثورة اتباع ماويا بدون بيان اسباب الثورة اولاً.

د. يتضح ان ماويا شنت اكثر من غارة على بلاد الرومان.

هـ. عقد ماوية معاهدة مع الرومان اشترطت فيها سيامة الاسقف موسى على امتها.

و. رفض موسى سيامته على يد لوكيوس الاريوسي لإيمانه التام ان الاريوسيين لا يؤمنون بعقيدة وقرارات مجمع نيقيا سنة ٣٢٥م.

ز. اختلاف رواية الكورشي عن سابقيه من المؤرخين والمتعلقة بطلب موسى سيامته على يد اساقفة محددين هم من يأتون اليه.

ح. ان موسى بعد ان تم ترقيته الى الاسقفية شرع يهدي العرب اتباع ماوية الى تعاليم السيد المسيح (ع).

٥- أميانوس ماركيلينوس:

واحد من أبرز مؤرخي القرن الرابع الميلادي عند الرومان، ولد بين ٣٢٥م – ٣٣٠م في مدينة انطاكية من اسرة اغريقية توجهت نحو المشرق بعد مجيء الاسكندر المقدوني، ووفقاً لتاريخ ولادته فهذا يعني انه ولد خلال عهد الملك قسطنطين[١٣٧]، كان اميانوس وثنياً شديد الاعجاب بالامبراطور يوليانوس المعروف بالجاحد[١٣٨]، بدلالة تخصيص نصف كتبه التي حفظت من الضياع لذكره وذكر مآثره حيث تأثر باسلوبه في الكتابة وفي نظرته للأقوام الاخرى، لكنه اختلف معه في موقفه من المسيحية بدلالة ان حديثه يخلو من التعامل او التحيز فضلاً عن معرفة اميانوس بالحكمة والحياد[١٣٩]، التحق اميانوس في العشرين من عمره بالجيش واصبح تحت قيادة حاكم سوريا (أورسيكينوس) حيث دان له بالولاية وعبر عن غضبه نتيجة عزله عن قيادة الجيوش في الشرق، ثم التقى بيوليانوس وشهد عدداً كبيراً من المشاهد معه منها هجوم الفرس على بلاد الرافدين سنة ٣٥٩م، واستيلاء الفرس على سنجار ونصيبين، وحصار امد، واشترك مع يوليانوس في حربه ضد الفرس وشهد مقتله، وواكب تنصيب جوفيانوس[١٤٠]، للعرش، كما شهد حرب فالنز للقوط، بعدها توجه سنة ٣٨٠م الى روما دون بيان اسباب الرحيل حين دون كتابه (سجل الاعمال Res Gestae) باللغة اللاتينية منذ حكم نيرفا ٩٦-٩٨م[١٤١]، حتى عصره، لكن هذا الكتاب لم يصل كاملاً حيث ضاعت منه الثلاثة عشر كتاباً الأولى، والأجزاء المتبقية منه تناولت أحداث الخمس والعشرين سنة بين ٣٥٤- ٣٧٨م والتي تحدثت عن عصور كل من كونستانس/ قسطانز ٣٥٤- ٣٧٨، ويوليانوس ٣٦٠- ٣٦٣م، وجوفيانوس ٣٦٣- ٣٦٤م، وفالنتينيانوس ٣٦٤- ٣٧٥م، وفالنز ٣٦٤- ٣٧٨م، واكمل اميانوس كتابه قبل وفاة الامبراطور (ثيودوسيوس الاول سنة ٣٩٥م)[١٤٢].

تناول أميناوس في كتابه (الساراقيينون) دون الاشارة الى اسم ملكتهم، فهو يذكرهم بقوله "وقد اندفعت قوات الساراقينيين الذين تحدثنا عن أصلهم وعاداتهم كثيراً في اماكن مختلفة وعن انهم معتادون الغارات الخاطفة اكثر من المعارك التي تعتمد على الالتحام والذين جلبهم حديثاً الى هذا المكان؛ للهجوم على حشد البرابرة عندما شاهدوهم

فجأة وقد اندفعوا بجسارة من المدينة للهجوم عليهم وكانت المعركة طويلة وعنيفة وفي النهاية افترق الجانبان بشروط متكافئة لكن القوات الشرقية تميزت بحدث غريب لم يشاهد سابقاً فقد انبرى احد افراد هذه الفرقة بشعره الطويل عارياً الا من قطعة من جلد اسد تغطي جسده وهو يصرخ بصوت اجش ومستلاً خنجراً مخترقاً قوات القوط وبعد أن قتل احد الجنود وضع فمه على مكان الجرح في عنق الرجل وامتص دمه المتدفق من اثر الجرح، فأصيب القوط بالرعب من بشاعة المنظر وضعفت همتهم"[١٤٣].

ومن هذا الرواية نستنتج ما يلي:

أ. ان اميانوس كان مواكب لهذه الاحداث وعلى صلة مباشرة بها كونه جندي في الجيش الروماني مع فالنز.

ب. استخدم اميانوس كلمة (الساراقيينيون) في اكثر من موضع في كتابه للاشارة الى عرب (ساكني الخيام) و(العرب السعداء – اليمن) وهم عرب جنوب الجزيرة و (الانباط والتدمريون)[١٤٤]، وضمن الاجزاء المفقودة من كتابه اشار اليهم عندما ارادوا الخروج من دائرة نفوذ الامبراطورية الرومانية، وبالتحديد اثناء ثورة زنوبيا ملكة تدمر[١٤٥]، ويرى الباحث انه في هذه الفقرة المفقودة من كتاب اميانوس (قد) تكون الاشارة الى (الضجاعمة) الذين توجهوا الى جنوب بلاد الشام، ومن المحتمل انهم استغلوا فرصة ثورة زنوبيا على الرومان سنة ٢٧٣م وثاروا مستغلين سوء الاوضاع لكلا الطرفين وأسسوا لهم دويلة في جنوب بلاد الشام كما اشرنا سابقاً[١٤٦].

ولو توقفنا هنا لمعرفة ما حصل بعد سنة (٢٧٣م) في تدمر وفي الامبراطورية الرومانية (قد) نجد بصيص أمل عن الساراقينيين حيث كان يعتلي سدة الحكم الروماني (اوريليانوس ٢٧٠- ٢٧٥م) الذي انهى حكم زنوبيا في تدمر[١٤٧]، واثناء حملته على الساسانيين قُتل ليتسلم العرش الروماني (تينوس / طيطس) منتخباً من قبل مجلس الشيوخ وبإيعاز من الجند لكنه توفي بعد مرور ثلاثة أشهر اثناء حملة على (قبيلة الالاني في آسيا الصغرى) ليتولى العرش بعد اخوه الذي قتل على يد (يرويوس ٢٧٦- ٢٨٢م) الذي حكم بعده قائد الحرس (كاروس ٢٨٢- ٢٨٣م) لكنه لقي حتفه على اثر صاعقة

اصابته في طيسفون[١٤٨]، فتولى الحكم ابنه (نومرياتوس سنة ٢٨٤م) لكنه قتل ايضاً نتيجة مؤامرة دبرها المدعو (كارينوس) والد زوجته لكنه لم يفلح في اخماد ازمة الحكم مما دفع الجنود لاختيار (دقلويانوس) قائداً لهم سنة (٢٨٤م) واستمر لغاية ٣٠٥م[١٤٩].

ويتضح مما سبق ان المدة من (٢٧٣) لغاية ٢٨٤م والبالغة احدى عشرة سنة كانت مملوءة بالمشاكل والقتل لدرجة وصفها على لسان المؤرخ كوشران بقوله "استطاع امبراطور واحد من بين ستة وعشرين آنذاك ان يتجنب الموت قتلاً"[١٥٠]، وهذا يعني ان ما طرحناه مسبقاً والمتعلق بتوجه الضجاعمة نحو جنوب بلاد الشام وانشائهم دويلة مستقرة منفردة (قد) يكون منطقي نوعاً ما مع الأخذ بنظر الاعتبار ان سجل حكام ملوك دولة الغساسنة مضطرب وفيه مبالغة في ذكر سني حكمهم مما دفع المختص بالتاريخ الغساني نولدكه الى القول " وعلى كل حال فلاشك ان اول امراء بني جفنة واعظمهم شأناً هو الحارث بن جبلة"[١٥١]، الذي يرى العلامة جواد علي ان حكمه كان قبل سنة (٥٢٩م) بقليل[١٥٢]، وعلى هذا الاساس يكون الضجاعمة توجهوا الى جنوب بلاد الشام واقاموا علاقات مع الرومان خلال تلك الفترة، ومما يدعم رأينا ان نقوش معبد روافة اشرت الى وجود الـ(ساراسين) والى وجود علاقات تربطهم بالرومان[١٥٣]، كذلك يتعزز ما ذهبنا اليه بقوة إذا ما عرفنا ان الجيش الروماني كان يحتوي على فرقة خاصة خلال ايام الامبراطور دقلديانوس اسمها (الساراقينيين المحليين)[١٥٤]، فضلاً عن ذلك ان هؤلاء (الساراقينيين) كان لهم دور في ايام حكم الامبراطور يوليانوس (٣٦٠- ٣٦٣م) وشكلوا جزءاً من جيشه حيث يقول اميانوس " عندما كان يوليانوس في معسكره قرب مدينة كاللنييكوس في الثامن والعشرين من مارس عام ٣٦٣م زاره زعماء قبائل العرب، وقدموا له تاجاً من ذهب وهدايا مقدمين له الطاعة". فضلاً عن ذلك تقديم لفرقة دعم لجيش الرومان اسمها (الساراقينيين النظاميين) الذين ساروا معه لغاية وصوله الى مدينة كيركيسيوم، وعاد هؤلا العرب الى تقديم المساعدة الى الرومان مرة اخرى من خلال القائهم القبض على مجموعة من جنود الفرس اثناء استيلاء يوليانوس على قلعة (أناثا، عانة) على الفرات مما زاد البهجة والسرور على الامبراطور الروماني الذي اوكل اليهم

عدداً من المناورات لخبرتهم في المنطقة وطريقتهم في القتال[١٥٥]، وهنا قد يطرح البعض تساؤلاً يقضي بأنه من الممكن ان يكون هؤلاء الـ(الساراقينيين) الذين ساندوا يوليانوس هم من غساسنة ال جفنة وليس من الضجاعمة؟ لنقول ان سكوت المصادر الاسلامية بشكل تام هو دليل مهم على انهم لم يكونوا من الغساسنة، لأن من يتناول اخبار الغساسنة لاسيما ابن قتيبة[١٥٦]، والمسعودي[١٥٧]، والاصفهاني[١٥٨]، وابو الفداء[١٥٩]، والنويري[١٦٠]، وغيرهم لم يتنالوا علاقات بهذه المتانة، وجل ما استعرضوه هو عدد ملوكهم واشارات الى من تنصر منهم، وبالتالي يكون (الضجاعمة) لهم الحظ الاوفر من هذه الآراء التاريخية مدعوماً بما رواه اميانوس نفسه الذي يذكر ان يوليانوس اثناء تقدمه داخل الاراضي الفارسية وحرقه لعدد من المدن والقلاع اشار الى فرقة عربية بقيادة زعيم لهم يسمى مليخوس/ مالك Malechus يرى فيه احد المختصين انه من قبائل آل لخم الغسانيون[١٦١]، وهنا قد يتبادر للذهن ان الرومان ساندوا في بادئ الأمر الغساسنة عندما حطوا رحالهم في أرض الضجاعمة واتخذوهم عمال لهم! نقول ان طبيعة القادة الرومان تختلف من واحد لآخر بدليل ان دقلديانوس عندما تسنم الحكم لم يعد امبراطوراً رومانياً بل مستبداً شرقياً يطالب لنفسه بتكريم الهي[١٦٢]، وبالتالي يرى الباحث ان العلاقات بين الروم والعرب في تلك المدة لاسيما في القرن الثاني والثالث الميلادي كانت لشخصية الامبراطور دوراً كبيراً في ابقائها او الغائها.

ج. يرى احد المختصين ان عدم ذكر اسم (ماوية) من قبل اميانوس يعود لاحساسه بالمذلة وعدم رغبته في اظهار تفوق هذه الجماعة العربية التي تتزعمها امرأة استطاعت قيادة امتها ومنازلة القوات الرومانية موقعة بهم هزائم متتالية[١٦٣].

٦- ثيؤدورس القارئ:

من مؤرخي القرن السادس الميلادي في كنيسة ايا صوفيا[١٦٤]، في القسطنطينية، له كتاب اسمه (التاريخ الثلاثي) اشار في جزءه الثالث الى ماوية حيث ادعى انها من اصل روماني، وتم اسرها من قبل ملك عربي لجمالها، ومع مرور الوقت اصبحت ملكة

للعرب[١٦٥]. حقيقة ان المؤرخ وكتابه تعذر علينا الوصول اليه لذلك اعتمدنا على هذه الاشارة التي ينقلها احد الباحثين.

٧- القديس ثيوفانس المعترف:

من مواليد مدينة القسطنطينية، ولد في سنة ٧٥٩م ابان حكم الامبراطور قسطنطين الخامس المعروف بلقب الزبلي ٧٤٢- ٧٧٥م[١٦٦]، تزوج من فتاة اسمها (ميغالو) كان والدها يمتلك حظوة عند الامبراطور لاون الرابع (٧٧٥- ٧٨٠م)[١٦٧]، حيث توسط عنده بأن جعل من (ثيوفانس) حاكماً لمدينة (ليزيكوس) ثم عاد لحياة الرهبنة وترهب في دير (يوليخرونبون) في قمة سيغرياني حيث اهتم بكتابة تاريخ بيزنطة، ثم نفي بأمر الامبراطور لاون الخامس[١٦٨]، الى جزيرة (ساموتراقيا) حيث توفي في شهر آذار من سنة ٨١٧ او ٨١٨م، وذكر ماوية في كتابه الذي لم نحظ بالعثور عليه اشارة مهمة مفادها ان ماوية كانت نصرانية من اصول رومية وقعت في الاسر فنالها ملك العرب بسبب جمالها وخصها لنفسه ثم وجدت طريقها نحو العرش[١٦٩].

٨- مار ميخائيل السرياني الكبير:

مؤرخ سرياني ولد في مدينة ملاطية الواقعة على الضفة اليمنى لنهر الفرات سنة ١١٢٦م من عائلة تعرف باسم (ال قنداسي) حيث عرف ابوه باسم (القس ايليا ال قنداسي)، انتسب الى دير مار برصوم الذي اصبح كرسيه بطريركياً منذ القرن الحادي عشر الميلادي وحتى القرن الثالث عشر الميلادي، رُسم كاهناً ثم رئيس للدير لمدة عشر سنوات، وفي سنة ١١٦٥م عرض عليه البطريرك اثناسيوس الثامن مطرانية امَد لكنه رفض وبقي مستمراً في خدمة الدير حتى وفاته سنة ١١٦٦م[١٧٠]، عاش في اجواء سياسية مضطربة حيث احتضار الدولة العباسية التي تفشى الضعف في اجزائها، فضلاً عن مواصلة الصليبيين لحملاتهم، لذلك كتب مار ميخائيل تاريخه وهو يشعر بمرارة ما يشاهده من احداث مريرة لاسيما بعد احتلال القدس[١٧١]، فضلاً عن ذلك فقد تعرض هذا الاسقف الى الكثير من حملات التسقيط سنشير الى ذكر المصادر التي تناولتها حتى لا نبتعد عن موضوع بحثنا[١٧٢].

وقد ورد ذكر ماوية عند السرياني بالشكل التالي:

" وفي هذه الفترة كبدت معويز ملكة العرب للرومان تضحيات جسيمة حيث اشترطت للسلام معهم رسامة الناسك موسى من البرية اسقفاً للمسيحيين العرب فوافق الملك غير ان موسى رفض قبول الرسامة من الاريوسيين وارادها من الاساقفة الارثوذكسيين المنفيين فأمر الملك ان يكون له ما يريد وبعد رسامته اهتدى كثيرون من العرب على يديه. اما الملكة فكانت اصلاً رومانية غُنمت في الحرب واذ كانت جميلة تزوجها ملك العرب وظلت محافظة على ايمانها ولما قبضت على زمام الملك هدت الى المسيحية اعداداً كثيرة"[١٧٣]. ومن هذا النص نستنتج ما يلي:

أ. ان السرياني يتحدث عن فترة حكم فالنز (٣٦٤- ٣٧٨م).

ب. اطلق على ماوية اسم (معويز).

ج. لم يأتي بجديد حول موضوع موسى بل هو اعاد ما ذكره المؤرخون الذين سبقوه.

د. يرى ان ماوية من اصل روماني وليس عربي، وهي من الاسرى حظيت باعجاب ملك العرب الذي لم يذكر اسمه وتزوجها وورثت الحكم من بعده.

وبعد هذا الاستعراض الشامل لمؤرخي الكنيسة من القرن الثالث الى التاسع الميلادي والذين ذكروا ماوية ندرج الان اسمها ونسبها وثورتها وما آلت اليه وفق ما ذكرناه من مواردها الاصلية لاكتمال الصورة عند القارئ.

ثالثاً: ماوية بعد الاستعراض والتحليل:

أ- اسمها: ورد اسمها بأشكال مختلفة فهي ماوية[١٧٤] ومافيا[١٧٥]، ومانيا[١٧٦] ومافيا[١٧٧] وماوية[١٧٨]، ومعويز[١٧٩].

ب- نسبها: اشار روفينوس الى انها من السارسانيون[١٨٠]، وهو نفس رأي سقراط[١٨١]، ويرى سوزمين ان ماوية هي ارملة ملك العرب دون ان يحدد لنا من العرب او من غيرهم[١٨٢]، في حين ذكرها الكورشي بأنها من الاسماعيليين[١٨٣]، اما اميانوس فقد التزم الصمت تماماً عن ذكرها[١٨٤]، ويرى تيؤدورس القارئ ان ماوية من اصل روماني وقد سُبيت من قبل ملك العرب الذي اختصها لنفسه ثم تزوجها وورثت العرش بعد موته[١٨٥].

ومن هذه الروايات نستنتج ما يلي:

١) ان الملكة اسمها (ماوية) لانه ورد بشكل صريح تارة، وتارة بشكل اقرب الى ترجمة كلمة ماوية من مصادرها الاصلية الى العربية.

٢) ما يثبت ان اسمها (ماوية) ان هذا الاسم كان شائعاً عند العرب في تلك المدة[١٨٦] وهذا ما تشهد به كتب الانساب وغيرها.

٣) ان اسم ماوية دليل قوي على عربيتها، لأنها لو كانت ذات اصول غير عربية لعُرفت باسم اخر اقرب لاصلها.

٤) ان ماوية من اصول عربية بحتة لأنها ذكرت مراراً بأنها زوجة الملك (الساراسانيون)، فضلاً عن ذلك بأنها ذُكرت صراحة من الاسماعيليين احفاد ابراهيم الخليل (ع).

٥) تصميم ماوية على تنصيب (موسى) الاسقف العربي اقوى دليل على عربيتها بدلالة ان سقراط قال (من امتها).

٦) صمت اميانوس عن ذكرها رغم انه كان حاضراً مع الاحداث اكبر دليل على عربيتها لانه خجل ان يذكر مآثر هذه المرأة التي انزلت الهزائم المتوالية بالرومان.

٧) ان ادعاء تيؤدورس القارئ وثيوفانس المعترف ومار ميخائيل كانت ذات صدى ضعيف لان رواياتهم جاءت منقولة عكس من عاصر الاحداث ونقلها بشكل مباشر.

ج- زوجها: كل الموارد التاريخية الاصلية المحصورة ضمن نطاق بحثنا لم تذكر الاسم الصريح لزوج ماوية، وانما اشارت الى انه من الساراسيين[١٨٧]، لكن هناك اشارة استخدمها سوزومين وضعها كعنوان للحديث عن ماوية والساراسيين حيث قال "رواية عن أصل الاسماعيليين واعتناقهم للمسيحية بواسطة زوكومس زعيمهم[١٨٨]، والذي حاول مُعرب كتاب سوزمين ان يشير في هامش هذه الفقرة انه قد يكون (مالكوس يودساكس) الذي يُذكر عند اميانوس[١٨٩]، لكن يرى الباحث ان هذه الاشارة قد تكون غير صحيحة لأن اميانوس عند ذكر هذا الاسم كان يتحدث عن قوات فارسية تساندها فرقة عربية بقيادة زعيم اسمه (مليخوس/ مالك) يرى فيه احد المختصين انه قد يكون من آل لخم او تنوخ اي انهم عرب غساسنة[١٩٠]، ويبدو ان ذلك صحيحاً لأنه من الممكن مساندة

(مليخوس/ مالك) الغساني للفرس في تلك الحملة كانت قبل تولي الغساسنة الحكم رسمياً من الروم[١٩١]، وبالتالي يرى الباحث ان عدم ذكر المؤرخين لاسم زوج ماوية زاد من ضبابية وضوح الاحداث.

د- توليها الحكم: اجمعت كل الموارد التاريخية الاصيلة التي ذكرت ماوية انها تولت الحكم عقب وفاة زوجها[١٩٢]، ومباشرة رفعت لواء الثورة ضد الرومان بعد السلام الذي كان بينهم.

رابعاً : الثورة ضد الرومان:

أ_ اسباب الثورة:

من المؤسف ان الموارد التاريخية تلتزم الصمت ازاء اسباب الثورة التي اشعلت فتيلها ماوية، لأن هذه المصادر تعقب مباشرة على شروط ماوية لايقاف الثورة دون ذكر اسباب انطلاقها على الاطلاق، لكن يرى الباحث انه من الممكن وضع اليد على اشارات لاسباب الثورة إذ ما علمنا ان هناك من يشير الى ان الروم كانوا مرتبطين بمعاهدة بالساراسيين وعندما مات زعيمهم تحللت ماويا من قيود المعاهدة وتوجهت برجالها الى فلسطين وسوريا واستولت على مدينة بطرا (الحجر) ثم توجهت نحو مصر ووصلت الى برزخ السويس مما دفع فالنز الى الاستعانة بقبائل تغلب لمواجهتها والتي لم تستطيع ايقاف زحف السارسانيين مما حدى بفالنز الى التفاوض معها وترقيتها الى رتبة ملكة وتجديد المعاهدة معها بشروط هي تضعها[١٩٣].

حقيقة أن هذه الرواية قد تطابق الواقع الراهن آنذاك إذ ما علما ان فالنز كان يواجه أخطار داخلية وخارجية، فهو داخلياً يواجه انشقاق عم الشرق بأسره مما دفعه الى تبني موقف محدد لحسم النزاع وتوطين الامن الداخلي وتوحيد الصفوف للدفاع عن الامبراطورية ضد القوط في الشمال، والفرس في الشرق، لكن اتخاذه لـ(الهومايسية)[١٩٤] ومدافعته عنها جلب له مشاكل مع عدد من الاساقفة دفعته للعودة الى القسطنطينية اواخر سنة ٣٦٩م لمناقشة مسألة الاسقف الجديد الذي سيجلس على كرسي القسطنطينية واللقاء بوفد مكون من اربعة وثمانين اكليريكياً انتهى بهم الامر بنفيهم على

قوارب في مياه البوسفور، بينما احرق العدد الآخر[١٩٥]، ومن هذه الاحداث يمكن وضع اليد على اسباب ثورة ماوية فهي قد تكون دينية نتيجة سياسة فالنز والتي دعم من خلالها الاريوسيين في الشرق حيث الزم جميع الكنائس بالصبغة الاريوسية، وحتى عندما توجه لقتال الفرس في الشرق كان ينزل في مناطقها ويأمر يعزل الاساقفة المؤيدين لمجمع نيقيا سنة٣٢٥م وقراراته[١٩٦]، فضلاً عن اعتماده على مجموعة اريوسيه مركزية ممثلة بالاسقف (لوكويوس) لكنه اضطر الى ترك حملته على بلاد فارس والعودة الى القسطنطينية على اثر تمرد بروكوب ابن عم يوليان في القسطنطينية[١٩٧]، وبما ان الايروسية اصبحت عقيدة تهدد سكان جنوب بلاد الشام الذين حضر اساقفتهم مجمع نيقيا سنة ٣٢٥م وأيدوه كما مر بنا سابقاً في استعراض اسماء من حضر المجمع ثارت ماوية ضد العقيدة المخالفة لمعتقدها [١٩٨]، ومما يدعم هذا الرأي ان ماوية اشترطت ان يكون موسى المؤيد لقرارات مجمع نيقيا سنة ٣٢٥م اسقفاً لأمتها[١٩٩]، وموسى بعد ان القي القبض عليه رفض ان يتم رسامته على يد (لوكيوس) الاريوسي وانما اختار ان يتم رسامته على يد الاساقفة المنفيين، لاسيما ان فالنز قام بنفي كل من اثناسيوس الاسكندري واميليسوس اسقف انطاكية وعدداً آخر من اساقفة الشرق[٢٠٠]، وبالتالي يرى الباحث ان الاسباب الدينية كانت العامل الرئيس لثورة ماوية.

ب_ نتائج الثورة:

ان ابرز نتائج ثورة ماوية هي توقيعها معاهدة سلام مع الرومان اشترطت فيها تنصيب الاسقف (موسى) العربي اسقفاً لقبيلتها والذي نجح في احلال السلام وجذب عدداً من الاتباع للمسيحية القائلة بقرارات مجمع نيقيا سنة ٣٢٥م[٢٠١].

ج_ أحداث ما بعد الثورة ومعاهدة الصلح:

يبدو من النصوص المتوافرة ان ماوية التزمت بالسلام مع الدولة الرومانية حتى بعد مقتل فالنز في معركة ادرنه سنة ٣٧٨م[٢٠٢]، بدلالة انها ساندت دومنيكا ارملة فالنز في صد الهجوم على مدينة القسطنطينية حيث اشار اميانوس الى جنود (الساراسينيين) الذين قاموا بعمليات مروعة اذهلت القوط وصلت على حد زعمه ان يقوموا بذبح الجنود

القوطيين ولعق دمائهم[٢٠٣]، وسقراط اشار الى ان ماوية عززت قوات دومينكا بعدد من الجنود بناءً على اتفاقية السلام التي ابرمت معهم[٢٠٤]، وهو نفس قول سوزمين[٢٠٥]، وبناءً على ذلك يتضح ان ماوية التزمت بكل بنود المعاهدة مع الرومان لاسيما في ما يتعلق بحفظ السلام مع الامبراطورية الرومانية ومد يد العون العسكري اليها[٢٠٦]، وهنا قد يتبادر الى الاذهان تساؤلاً مشروعاً عن سبب وقوف ماوية مع دومينكا المتشددة للاريوسية؟[٢٠٧]، ليكون الجواب من الباحث ان شروط المعاهدة واحترامها من قبل ماوية هو الدافع الاكبر للوقوف معها وصد هجوم البرابرة، لاسيما وان دومنيكا اغدقت الاموال على من ساعدها في حربها ضد القوط خلال هجومهم الثاني على القسطنطينية[٢٠٨].

النتائج

بعد أتمام هذه الدراسة المضنية من متابعة ومراجعة للمصادر الام والمراجع المختصة بالدراسة توصل الباحث الى عددٍ من النتائج المهمة ابرزها:

١- ان مصادر التاريخ الكنسي تُعد من المصادر التي لا غنى عنها لكل باحث في تاريخ العرب قبل الاسلام، لذلك من الضروري لكل باحث يروم الغوص في حقبة تاريخ العرب قبل الاسلام ان يطلع عليها لمتابعة كل شاردة وواردة فيها.

٢- أن مؤرخي القرون (٢م الى ٨م) كان اغلبهم على صلة بالأحداث التي نقلوها بشكل مباشر، حيث عاش اغلبهم في صلب الاحداث، او عاصرها، او سمع عنها على الاقل أو اطلع على سجلات القصور الرومانية أو حضر اجتماعات الكنيسة أو كان ضابطاً أو جندياً في الجيش الروماني بمختلف تشكيلاته.

٣- تتجلى اهمية ما كتبه مؤرخي الكنيسة في القرون (٢م-٨م) بأنهم شاهدي عيان على ما دار وبالتالي نظرتهم تكون مختلفة عن الاخبار التي نُقلت شفاهاً.

٤- رغم اهمية ما كتبه مؤرخي الكنيسة إلا انه يستوجب ضرورة التعامل بحذر مع ما نقلته هذه المصادر الكنسية رغم اهميتها لاسيما المؤرخين المتشددين والذين استخدموا الاسلوب الشوفي في النقل مستخدمين عبارة (ويقال).

٥- سجل أميانوس ماركيللينوس معلومات مهمة عن (الساراقينيون) حسب تعبيره واشارته لـ(الساراسينيين)، حيث استخدمها في اكثر من تفسير، فهي تارة للتعبير عن سكان بلاد العرب بشكل عام، وتارة هي للغساسنة، ومرة للانباط، ومرة لسكان البلاد العربية الجنوبي (اليمن)ة.

٦- أهمل أميانوس ماركيللنيوس ذكر ماوية جملة وتفصيلاً خجلاً من الانتصارات التي حققتها ضد جحافل الجيوش الرومانية التي كان قائداً فيها.

٧- أن تسمية ال(الساراسنين) حسب وجهة نظر الباحث استخدمت عند العدد الاكبر من المؤرخين الذين اشاروا الى ماوية والى (الضجاعمة) اسلاف الغساسنة الذين تنوخو في العراق بعد هجرتهم من بلاد اليمن عقب انهيار سد مأرب.

٨- ان روايات كل من سقراط وسوزومين وتيودوريتوس الكورش تتشابه في الاعم الاغلب بالمعلومات عن ماوية.

٩- التحامل غير المبرر من قبل سوزومين على العرب والذي شكك بأصل العرب وانتسابهم لابراهيم الخليل (عليه السلام).

١٠- ان كل من (ثيؤدورس القارئ وثيوفانس المعترف) حاولوا التشكيك بعربية الملكة ماوية من خلال اعتبارها من السبايا.

١١- لم تقدم معلومات مار ميخائيل السرياني الكبير اضافة لتاريخ ماوية.

١٢- ان ماوية ملكة عربية (وفقاً للروايات التي ذكرناها) بدلالة اسمها واسلوبها وما ذكر عنها من قوة، فضلاً عن تصميمها على تسمية (موسى) الاسقف العربي اسقفاً على امتها.

١٣- ان عدم ذكر اسم زوج ماوية اضاع حلقة مهمة عن تاريخ ماوية.

١٤- ان ثورة ماويا كانت ذات اسباب دينية بحتة.

١٥- احترام ماوية لشروط المعاهدة التي عقدتها مع الرومان بدلالة الوقوف مع دومنيكا ارملة فالنز في دفاعها عن القسطنطينة اثناء هجوم القوط الثاني.

١٦- ان ذكر ماوية من قبل مؤرخي الكنيسة ساعد على فهم السياسة الرومانية والبيزنطية في الحدود الشرقية للصحراء.

١٧- اشار هذا البحث الى أن ماوية ملكة عربية لا تقل شأناً عن زنوبيا ملكة تدمر أو كليوباترا المصرية.

١٨- موافقة أمة ماوية على ان تتزعم أمرأة للسلطة في تلك المدة دليل على ان حكم النساء لم يكن مجهولاً عند العرب انذاك..

الهوامش:-

١- الضجاعمة: من ملوك الشام قبل قدوم الغساسنة، ينسبون الى بنو ضجعم بن حماطة بن سليح بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. (ابن حبيب، ابي جعفر محمد (ت٢٤٥هـ) برواية ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري، المحبر، اعتنى بتصحيح الكتاب: ايلزه ليختن شتنيز، بلا ط، مط: دار الافاق الجديدة،(بيروت: بلا.ت)،ص٣٧٠).

٢- اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضح البغدادي (ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه: خليل منصور، ط٢، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت:٢٠٠٢م)، ج١، ص ص١٧٦_١٧٠).

٣- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٢، ساعدت جامعة بغداد على نشره، (بغداد: ١٩٩٣م)، ج٣، ص ص٣٨٧-٣٨٨).

٤- نافع، محمد مبروك، عصر ما قبل الاسلام ، ط٢، مط: هنداوي سي اي سي، (مصر: ١٩٥٢م)، ص١٢٦).

٥-القبائل الازدية: قبيلة تنتسب الى الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان. للمزيد ينظر : (المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، مط: دار الكتاب العربي، (بغداد: ٢٠٠٧م)، ج٢، ص١١٣).

٦- الغساسنة: قبيلة ازدية هاجرت من اليمن الى تهامة اليمن على الساحل الشرقي للبحر الاحمر وتغلبوا على بني عك ثم توجهوا شمالاً تاركين تهامة الى بلاد الحجاز ثم توجهوا صوب مكة التي كانت تقبع تحت سيطرة الجرهميين فاقتتلوا بعدها تفرقوا في البلاد معتمدين على السلاح منذ خروجهم من اليمن محاربين كل من الجرهميين والعدنانيين وبالتالي لم يستوطنوا مشارف بلاد الشام الا بعد مرور اكثر من (١٥٠ سنة) على هجرتهم من مأرب التي تركوها في اوائل القرن الاول الميلادي. (الجميلي، احمد حسين، العلاقات الخارجية لدولة الغساسنة، مط: دار امجد للنشر والتوزيع، (عمان:٢٠١٥م)، ص ٤٤).

٧- الجميلي، العلاقات الخارجية، ص ص٤٤_٤٥.

٨-الهمداني، ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت٣٦٠هـ)، كتاب الاكليل من اخبار اليمن وانساب حمير، مط: وزارة الثقافة والسياحة، (اليمن:٢٠٠٤م)، ج١، هامش ص١٨٢.

٩- زياد اللثق بن هبولة: من ملوك سليح، استولى على مشارف بلاد الشام، وكان عاملاً لملوك الروم. (ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي المكارم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابي الفداء عبد الله القاضي، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٨٧م)، ج١، ص ص٣٩٧-٣٩٨).

١٠- سبطة بن المنذر بن داود: زعيم الضجاعمة في مشارف بلاد الشام، ارسل بطلب الاتاوة من الغساسنة مما ادى الى نشوب حرب انتهت بمقتله. (ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ت٨٠٨هـ، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحاذة، مراجعة: سهيل زكار، بلا.ط، (مط: دار الفكر:٢٠٠٠م)، ج٢، ص٣٣٥).

١١- ثعلبة بن عمرو: زعيم الغساسنة ، عُرف بحنكته السياسية، استطاع ان يقنع سبطة بن المنذر للتوجه لاخيه (جذع بن عمرو) وطلب الاتاوة منه. (الهمذاني، الاكليل، ج١، هامش ص١٨٢).

١٢- جذع بن عمرو: اخ ثعلبة بن عمرو، دارت بينه وبين سبطة الضجعمي منازلة قضى فيها الاخير نحبه واصبح مقتله مضرباً للامثال. (كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٢، مط: دار العلم للملايين، (بيروت:١٣٨٨هـ)، ج٢، ص٦٦٥).

١٣- الهمداني، الاكليل، هامش ص١٨٣-١٨٤.

١٤- مهران، محمد بيومي، تاريخ العرب القديم، ط٢، مط: دار المعرفة الجامعية، (بلا.ت: مصر)، ص.٥٠٦

١٥- تدمر: مدينة في البرية على طريق الشام(البكري، عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي(ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت:١٤٠٣هـ)، ج١،ص٣٠٦) تقع في الاطراف الشمالية لبادية الشام(ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله الرومي البغدادي(ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، مط: دار احياء التراث العربي، (بيروت:١٩٦٠م)، ج٢، ص١٧) والى الشرق من مدينة حمص(ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمرو(ت٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، مط: دار الطباعة السلطانية، (باريس:١٨٤٠م)، ص٨٩) بينها وبين مدينة دمشق خمسة ايام (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢، اي انها تقع تقريبا في منتصف المسافة بين الفرات من

جهة وبين دمشق وحمص من جهة اخرى (الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، مط: دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل:١٩٩٤م، ص١٦٧) وهي راس المثلث الوهمي المتساوي الاضلاع الذي يمثل احد حدوده العراق، وحده الغربي مشارف بلاد الشام، اما قاعدته الجنوبية فتمثل شمالي سبه الجزيرة العربية (ابن المغيرة، عبدالله، تاريخ العرب القديم، مخطوط محفوظ في المركز الوطني للمخطوطات تحت الرقم ٢٤٠٣٠، رقم الفلم ١٩٨٨، ورقة ١٤٦) تبعد مئة وخمسين ميلاً عن دمشق وحمص (الموسوي، جواد مطر، الاحوال الاقتصادية في تدمر، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج٥٣، ج٣، بغداد:٢٠٠٥م، ص٦١).

١٦- زنوبيا: هي نائلة بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن السميدع بن هوير العمليقي من سلالة العماليق، وقال فيها القعقاع بن الدرماء الكلبي:

أتعرف منزلاً بين المنفى وبين فجر نائلة القديم

الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، مط: دار المعارف، (مصر:١٩٦٧م)، ج١،ص.٦١٨

١٧- الجميلي، العلاقات الخارجية، ص ص٤٧-٤٨.

١٨- ابو الغيث، عبدالله، بلاد العرب في التاريخ القديم، ط٤، بلا. مط، (صنعاء:٢٠١٤م)، ص١٥٠.

١٩- الجميلي، العلاقات الخارجية، ص.٤٩

٢٠- محمود، محمود عرفة، العرب قبل الاسلام احوالهم السياسية والدينية واهم مظاهر حضارتهم، مط: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (مصر:١٩٩٥م)، ص.٩٨

٢١- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص١٧٧؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ص١١٢_١١٣.

٢٢- الهمداني، الاكليل، ج١، ص.١٨٣

٢٣- قبائل تنوخ: التنوخي بالفتح وضم النون الخفيفة ومعجمة الى تنوخ (السيوطي جلال الدين عبد الرحمن الشافعي (ت٩١١هـ)، لب اللباب في تحرير الانساب، مط: دار صادر، (بيروت:بلا.ت)، ص٥٥)؛ والتنوخ هو المقام والاجتماع (الفيروز ابادي، مجد الدين محمد يعقوب (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، مط: دار الجيل، (بيروت: بلا.ت)، ج١، ص٢٥٧، مادة تنخ)؛ والتنوخ هم تلك القبيلة التي ذكرها بطليموس في جملة القبائل التي ذكرها في ايامه، وبالتالي هم

اعراب الحيرة لا حضرها وأهل مدرها، استقروا في اطرافها وحولها في بيوت مصنوعة من الشعر والمظال عكس العُباد. (علي، المفصل، ج٣، ص١٦٩).

٢٤- المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص.١١٢

٢٥- علي، المفصل، ج٣، ص.٣٩٥

٢٦-الشيخ، حسين، العرب قبل الاسلام، مط: دار المعرفة الجامعية، (مصر:١٩٩٣م)، ص.١٥٨

٢٧- سالم، عبد العزيز، تاريخ العرب قبل الاسلام، بلا.ط، بلا.مط، (بلا.م: بلا.ت)، ص.١٢٣

٢٨- ديوان النابغة الذبياني نشره: محمد جمال، (بيروت:١٩٢٩م)، ص.١٨

٢٩- بُصرى: قصبة كورة حوران في بلاد الشام (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١،ص٤٤١).

٣٠- دومة الجندل: حدثت سنة خمس للهجرة المباركة ضد قبيلة قضاعة في بلاد الشام. للمزيد عنها ينظر : ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، مط: دار احياء التراث العربي، (بيروت:١٤٠٨هـ)، ج٤، ص.١٠٥

٣١- قصم: موضع بالبادية قرب بلاد الشام. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٦٥).

٣٢- الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت٣٦٠هـ تقريباً)، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، مط: دار الحياة، (بيروت:١٩٦١م)، ص.٧٧

٣٣- غنيمة، يوسف رزق، الحيرة المدينة والمملكة العربية، مط: دنكور الحديثة، (بغداد: ١٩٦٣م)، ص.١٣٧

٣٤- تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص .٥٢٩

٣٥- اشار لهذه النقطة المختص في تاريخ الحيرة الاستاذ غنيمة حيث قال " ونشأ هذا الاختلاف في اسم امه من اختلاف روايات المؤرخين". الحيرة، ص١٤٠؛ الانصاري، عبد الرحمن الطيب، فرج الله احمد يوسف، القطيف والاحساء اثار وحضارة، مط: دار القوافل، (الرياض:١٤٣٢هـ)، ص.٢٩

٣٦- القديس جيروم: صفرونيوس يوسابيوس هيرونيموس، واحداً من المع المترجمين في الكنيسة اللاتينية، وعلى حسب قول احد المختصين (أهمهم)، من اسرة مسيحية غنية من الطبقة الاقطاعية، ولد في بلدة ستريدون بالقرب من ايمونا، ثم توجه لروما لدراسة البلاغة سنة ٣٦٠م حيث التقى بروفينوس واصبح صديقه. للمزيد ينظر: (محروس، يوحنا عطا، خطابات القديس جيروم مع دراسة عن حياته واعماله، ترجمها عن اللاتينية: وز هـ فرمانتل

بمعاونة ج. لويس وأيضاً و. ج. مارتلي، مراجعة عن الانكليزية د.يوسف رمسيس، مراجعة لاهوتية: د.جورج فرج، مط: مدرسة الاسكندرية، (مصر:٢٠١٨)، ج١، ص ص١٠-١١).

٣٧-المعمودية: كلمة سريانية تعني الغطس، حيث اشار العهد القديم الى ان بعض الاغسال كانت ذا طابع طقسي اطهاري، والمعمودية المسيحية سر يمنح بأمر رسمي من المسيح، والمعمودية بمعناها الطقسي رتبة أسرارية تشرك الانسان في موت المسيح وقيامته فتمنحه الحياة المسيحية وتضمه الى جسد المسيح الذي هو الكنيسة. للمزيد ينظر (اليسوعي، صبحي حموي، معجم الايمان المسيحي، أعاد النظر فيه من الناحية المسكونية: الاب جان كوربون، ط٢، مط: دار المشرق، (بيروت:١٩٩٨م)، ص٤٧٢).

٣٨- لوقياس الاريوسي: ويعرف بأسم (لوسيوس)، تم تنصيبه من قبل فالنز على كرسي الاسكندرية ، عُرف بالاريوسية، وعمل على نشرها بكل الطرق في مصر، تعرضت الكنيسة المصرية في ايامه الى حوادث جسام. للمزيد ينظر: (يوحنا، منسى (ت١٩٣٠م)، تاريخ الكنيسة القبطية، مط: شركة تريكرومي، (مصر: بلا.ت)، ص ص١٨٣_١٨٤).

٣٩- ديديموس الضرير: مدير مدرسة اللاهوت في الاسكندرية، ولد سنة ٣١٣م في مدينة الاسكندرية التي كانت تعاني من الاضطهاد الوثني ضد المسيحيين، فقد بصره وهو في سن الرابعة من عمره مما دفعه لتدريب ذاكرته على الحفظ، وعندما بلغ سن الرشد بدأ يعلم نفسه القراءة بحفر الحروف على قطع خشبية يتحسسها بأصابعه، وبذلك طبق نظرية (برايل) قبل خمسة عشر قرناً من الزمن، حارب الاريوسية غير مبال بما سيفعله الاباطرة المنصرين للاريوسية، فضلاً عن محاربته لبقايا الوثنية المتمثلة بالفلسفة الافلاطونية، توفي سنة ٣٩٨م تاركاً خلفه ٤٨مؤلفاً في اللاهوت والتفسير. للمزيد ينظر: (كامل، مراد، حضارة مصر في العصر القبطي، اعداد وتعليق: ميخائيل مكس اسكندر، مط: هارموني، (مصر:٢٠٠٥م)، ص ص١٣٩-١٤٠؛ خضير، رائد، المجامع المسكونية ٣٢٥-٤٥١م واثرها الديني على حياة العرب قبل الاسلام، مط: دار دجلة، (عمان:٢٠١٨)، ص٢٣٣).

٤٠- جورج، انطوان فهمي، الاباء المؤرخون مصادر التاريخ الكنسي، مط: الانبا رويس الاوفست، (القاهرة:١٧٩٣م)، ص ٤٢.

٤١- يوسابيوس القيصري: مؤرخ كنسي عاش في (٢٦٤-٣٤٠م)، يُعد من أقدر المؤرخين واسبقهم، حيث يرجع اليه الكثير من المؤرخين كحجة في المعلومة، تأثر الى حد كبير بالاريوسية التي كانت شائعة في عصره.

٤٢- جورج، المصدر السابق، ص ٤٢.

٤٣- ثيودوسيوس الاول: من الاباطرة الرومانيين، تولى الحكم سنة ٣٧٩م، بامر من غراتيانوس، خاض حرباً شرسة ضد القوط وتمكن من الانتصار عليهم، ثم استولى على ثيسسالونيكية لتأمين العتاد والغذاء الوارد من مصر، ثم توجه الى الدانوب، اصيب بمرض العضال سنة ٣٨٠م شارف به على الموت، وفي سنة ٣٨٢م وقع مع القوط معاهدة صلح دائمة لتلافي خطر الهون، توفي سنة ٣٩٥م. للمزيد ينظر (رستم، أسد، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، مط: هنداوي سي اي سي، (بيروت:٢٠١٧م)، ص٨٥وما بعدها).

٤٤- بيغوليفسكيا، نينا فكتورفنا، العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي، نقله عن الروسية : صلاح الدين عثمان هاشم، اشرف على طبعه: قسم التراث العربي المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، (لنكراد:١٩٦٤م)، ص.٤٣

٤٥- م.ن

٤٦- م.ن

٤٧- اثناسيوس الرسولي: بابا كنيسة الاسكندرية، ولد سنة ٢٩٨م في مدينة الاسكندرية من عائلة مسيحية، انتخب سنة ٣١٢م اسقفاً لمدينته الاسكندرية خلفاً لبطرس،الف عدداً من الكتب منها (رد على الوثنيين) و (خطاب في تجسد الكلمة)،لعب دوراً كبيراً في الرد على اريوس خلال جلسات مجمع نيقيا سنة ٣٢٥م حتى تمكن من قطعه من الكنيسة. للمزيد ينظر (اليسوعي، صبحي حموي، القديس اثناسيوس الاسكندري بطل الوهية المسيح، مط: دار المشرق، (بيروت:١٩٩٨م)، ص ص٥-٧.

٤٨- دوبراتشينسكي، يان، أوربا والمسيحية- الالفية الاولى-، ترجمة: كبرو لحدو، مط: دار الحصاد، (سوريا:٢٠٠٧م)، ج١، ص.٨٧

٤٩- علي، المفصل، ج٣، ص.٣٩٧

٥٠- م.ن، ج٣، ص.٤٠٣

٥١- نولدكه، ثيودور، امراء غسان وهي رسالة امراء غسان من ال جفنة، ترجمة وتعليق: بندلي جوزي و قسطنطين رزيق، مط: دار الوراق، (بيروت:٢٠٠٩م)، ص.٢٧

٥٢- المصادر الكلاسيكية: وهي كتب اليونان والرومان والتي ذكرت العرب في مواضع محدودة منها ملحمة اوديسة المنسوبة الى هوميروس واشعار هزيودوس ومسرحية الشاعر إيسخيلوس والمؤرخ اليواني هيرودوتوس (نحو ٤٨٤-٤٢٥ق.م)، وبطليموس وأرستوبولس زأريانوس وسترابون وثيوفراستوس وبلينوس. للمزيد عن هذه المصادر ينظر: هوساوي، سلمى محمد بكر، تاريخ شبه الجزيرة العربية مط: دار جامعة الملك سعود للنشر، (الرياض:٢٠١٧م)، ص ص٢٨-٣٢.

٥٣- الجميلي، العلاقات الخارجية، ص.٥٢

٥٤- دوبراتشينسكي، يان، أوربا والمسيحية، ج١، ص.٧٨

٥٥- كريستنسن، ارثر، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبد الوهاب عزام، مط: دار النهضة العربية، (بيروت:١٩٨٢م)،ص.٢٢٣

٥٦- غنيمة، الحيرة، ص.١٣٧

٥٧- م.ن، ص.١٤٠

٥٨- الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض، ص.٧٤

٥٩- ملوك الطوائف: وهي مدة الانتقال بين سقوط الدولة البارثية وقيام الدولة الساسانية. (هوساوي، تاريخ شبه الجزيرة، ص١٧١).

٦٠- الاصفهاني، المصدر السابق، ص.٧٤

٦١- امونيوس وهللاريوس: من رجالات الكنيسة البارزين. للمزيد عنهم ينظر: يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ك٦، ف١٩، ٧، ص.٢٦٦

٦٢- جورج، الاباء المؤرخون ، ص ص٥٦-٥٧.

٦٣- م.ن

٦٤- سقراط، التاريخ الكنسي، ترجمة: ايه.سي.زينوس، تعريب:د. بولا ساويرس، مراجعة: الانبا ابيفانوس، بلا.ط، بلا.مط، (مصر: بلا.ت)، ص.١٠

٦٥- م.ن، ص.١١

٦٦- م.ن، ك٤، فصل٣٦، ١، ص.٥١٢

٦٧- م.ن، ك٤، فصل٣٦، ٢، ص.٥١٢

٦٨-م.ن، ك٤، فصل٣٦، ٤، ص ص ٥١٢-٥١٣.

٦٩- م.ن، ك٤، فصل٣٦، ٤، ص٥١٣.

٧٠- القوط: من القبائل الجرمانية وصفت بالبربرية قامت بغزو الامبراطورية الرومانية ، وهم ينقسمون الى قسمين، القوط الشرقيين الذين توجهوا من ناحية الغرب صوب نهر الادرياتيك واسسوا في القرن الخامس الميلادي مملكة في ايطاليا لغاية عصر جستنيان حيث انهارت سنة ٥٣٧م، والقوط الغربيين الذين تمكنوا من تأسيس مملكة لهم في اسبانيا دامت ما يقارب من ثلاثة قرون، فضلاً عن الوندال الذين دخلوا للإمبراطورية الرومانية متأخرين ببعض الزمن، واستطاعوا السيطرة على شمال افريقيا سنة ٤٢٩م، لكن لم تعمر مملكتهم طويلاً حيث انهارت على يد جستنيان الاول سنة ٥٣٣م، وقبائل الهون، واللمبارديين واهم قبائلها في شمال ايطاليا، وقبائل الفرنجة في فرنسا والمانيا. (يوسف، جوزيف نسيم، تاريخ العصور الوسطى الاوربية وحضارتها، مط: مؤسسة شباب الجامعة، (الاسكندرية:١٩٨٤م)، ص ص٧٢_٧٣).

٧١- دوبراتشينسكي، يان، أوربا والمسيحية، ج١، ص٨٠.

٧٢- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ص ص١٧٦-١٧٧.

٧٣- راجع ص ٧ من البحث

٧٤- رستم، اسد، كنيسة مدينة الله انطاكية العظمى، مط: المكتبة البولسية، (بيروت:١٩٨٨م)، ج١،ص٣٩٢.

٧٥- دوبراتشينسكي، يان، أوربا والمسيحية، ج١، ص٨٠.

٧٦- كرستنس، ايران، ص٢٢٥.

٧٧- خضير، رائد رحيم، المجامع المسكونية ٣٢٥-٤٥١م واثرها الديني على حياة العرب قبل الاسلام، مط: دار الرجاء، (عمان:٢٠١٨م)، ص١٥٧.

٧٨-دوبراتشينسكي، يان، أوربا والمسيحية، ج١، ص٨٠.

٧٩- الهرطقة: رأي ديني مدان حسب التعريف الكاثوليكي، وهو مناقض للايمان الكاثوليكي، أو خطأ أرادي ومثبت له، ومتعارض مع مبدأ أيماني موحى به وتعلمه الكنيسة بهذه الصفة. (ويتلر، ج، الهرطقة في المسيحية تاريخ البدع الدينية المسيحية، تعريب: جمال سالمن ط٤، مط: الفارابي، (بيروت:٢٠٠٧م)، ص١٧.

٨٠- رستم، كنيسة مدينة الله، ج١، ص٢٤٥.

٨١- عمران، محمود سعيد، تاريخ اوربا في العصور الوسطى، مط: دار النهضة العربية، (مصر:٢٠٠٦م)، ص.٧٦

٨٢- احدى قرى مدينة غزة.

٨٣- بريتس: مدينة بيروت حالياً.

٨٤- اسكولاستيك: كلمة تعني معلم، مدرس، باحث، اكاديمي، محامي، القانوني، ويرى عدداً من الباحثين في هذه الكلمة ترجيحاً ترجيحاً للمعادل القانوني بالنظر للمهنة الاولى للمؤرخ سوزومين. (سقراط، التاريخ الكنسي، هامش ص٨).

٨٥- سوزمينوس، سالامينوس هرمياس، التاريخ الكنسي، ترجمة: تشستر هارتر انفت، تعريب: بولا ساويرس، بلا ط، بلا مط، (مصر: بلا.ت)، المقدمة.

٨٦- الكراسة: من كَرسَ، وهو الذي خُصص لخدمة الله وعبادته (اليسوعي، معجم الايمان، ص٣٩٥).

٨٧- سوزومين، التاريخ الكنسي، المقدمة.

٨٨- بالاديوس: من مؤرخي الكنيسة، ولد في مدينة غلاطية حوالي سنة ٣٦٣-٣٦٤م، ترهب في جبل الزيتون وهو في السن الثالثة والعشرين، درس على يد الاب اينوسنت، توجه سنة ٣٨٨م الى مصر، ثم الى مدينة نتريا نتيجة اعتلال صحته، بعدها توجه الى مدينة القلالي وبقي فيها تسع سنوات، بعدها ساءت صحته مرة اخرى ليتوجه الى الاسكندرية لكن الاطباء نصحوه بالعودة الى فلسطين لجوها الملائم، فغادر مصر سنة ٤٠٠م، ببعدها سُيم اسقفاً على مدينة هيلينوبوليس في بيثينية، وفي سنة ٣٠٤م دافع عن القديس يوحنا فُم الذهب، وفي سنة ٤٠٥م سافر الى روما، وفي سنة ٤٠٦م نُفي الى سيناء في مصر، وفي سنة ٤١٢-٤١٣م سمح لع البابا بالعودة من المنفى الى غلاطية، وفي سنة ٤١٩-٤٢٠م دون عمله التاريخي (التاريخ اللوزباكي) الذ يُعتبر من أهم الوثائق عن تاريخ الرهبنة في القرن الرابع الميلاي، توفي سنة ٤٣١م قبل انعقاد مجمع افسس بقليل. (جورج، الاباء المؤرخون، ص ص٤٧-٤٩)

٨٩- م.ن، التاريخ الكنسي، المقدمة.

٩٠- م.ن، ك٦، فصل ٣٨، ١.

٩١- م.ن، ك٦، فصل ٣٨، ٢.

٩٢-م.ن، ك٦، فصل ٣٨، ٣.

٩٣-م.ن، ك٦، فصل ٣٨، ٤.

٩٤- م.ن، ك٦، فصل ٣٨، ٥.

٩٥- م.ن، ك٦، فصل ٣٨، ٦.

٩٦- م.ن، ك٦، فصل ٣٨، ٧.

٩٧- م.ن، ك٦، فصل ٣٨، ٨.

٩٨- م.ن، ك٦، فصل ٣٨، ٩.

٩٩- م.ن، ك٦، فصل ٣٨، ١٠.

١٠٠- م.ن، ك٦، فصل ٣٨، ١١.

١٠١- م.ن، ك٦، فصل ٣٨، ١٢.

١٠٢- م.ن، ك٦، فصل ٣٨، ١٣.

١٠٣-دوبراتشينسكي، اوربا والمسيحية، ج١، ص٨٠.

١٠٤- راجع ص ٣ من البحث

١٠٥- سوزمينوس، ك٦، فصل٣٨،هامش ١

١٠٦- وهيب، أندرو، موريس، ماوية اول ملكة عربية مسيحية، بحث منشور ضمن مؤتمر التراث العربي المسيحي الرابع والعشرين، معهد الدراسات القبطية، يومي الجمعة والسبت، ٢٦ و٢٧ فبراير، سنة ٢٠١٦م، ص٩.

١٠٧- السمؤال : للمزيد عن اسمه ونسبه وحياته ينظر: الاصفهاني ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ)، الاغاني، تحقيق واشراف: لجنة من الادباء لدار التونسية للنشر، ط٦، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٩٢م)، ج٢٢، ص ص١١٧-١٢٦.

١٠٨- أبي عبدالله نفطويه، ديوان السمؤال، تحقيق وشرح: د. واضح الصمد، مط: دار الجيل، (بيروت:١٩٩٦م)، ص ص٧٢-٧٥.

١٠٩- مدينة الخناصر: عرفها بلدانيوا المسلمين بمدينة حُناصرة من اعمال حلب المحاذية لقنسرين نحو البادية وهي قصبة كورة الاحص، قيل ان بانيها خناصرة بن عمرو بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عبد ود بن عوف بن كنانة ملك الشام، وهناك من يقول ان من بناها الخناصر بن عمرو خليفة الاشرم صاحب الفيل، ويُنسب أليها أبو يزيد بن خالد بن محمد بن

هاني الخناصري الاسدي الذي حدث بحلب عن المُسيب بن واضح. (ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣، ص ص٢٤٨-٢٤٩).

١١٠- وهيب(واخرون)، ماوية اول ملكة عربية مسيحية، ص٧.

١١١- م.ن، ص٨.

١١٢- راجع ص ١٠ من البحث.

١١٣- سوزمينوس، ك٧، ف٣٨، ٦.

١١٤- م.ن، ك٧، ف٣٨، ٦.

١١٥- اعمال الرسل، ٢: ١١-١٢.

١١٦- اليسوعي، صلاح ابو جوده، أضواء على المسيحية في جنوب الجزيرة العربية قبل الاسلام، مجلة المشرق، السنة الحادية والسبعون، الجزء الاول، كانون الثاني، حزيران، ١٩٩٩، مط: دار المشرق، (بيروت:١٩٩٩م)، ص٨٨.

١١٧- رسالة بولس الى كنائس غلاطية، ١: ١٧.

١١٨-رسالة كورنثوس الثانية، ١١: ٣٢-٣٣.

١١٩- ابرص، ميشال، المجمع المسكوني الاول نيقيا الاول ٣٢٥م، مط: المكتبة البولسية، (بيروت:١٩٩٧م)، ص ص٢٩٨—٢٩٩؛ خضير، المجامع المسكونية، ص١٥٧ وما بعدها.

١٢٠- م.ن.

١٢١- م.ن.

١٢٢- بيغوليفسكيا، العرب على حدود بيزنطة، ص٥٩.

١٢٣- نولدكه، امراء غسان، ص٢٤.

١٢٤- علي، المفصل، ج٣،ص٣٩٥.

١٢٥- مدينة كورش: تُعرف باسم مدينة النبي هوري، تقع شمال شرق مدينة عفرين بمسافة ٤٥كم يمر الى الشرق منها نهر سابون، تحتوي تلك المنطقة على قلعة النبي هوري أذ كانت هذه المنطقة سابقاً مركزاً دينياً وعسكرياً وذات شهرة كبيرة. للمزيد عنها ينظر الشبكة العنكبوتية، ويكيبيديا على الموقع www.ar.m.wikipedia.org

١٢٦- ثيودوريتوس الكورشي، التاريخ الكنسي، ترجمة: بلومفيلد جاكسون، تعريب: بولا ساويرس، بلا ط، بلا.مط، (لندن: بلا.ت)، المقدمة.

١٢٧-المخلصي، مدرسة انطاكية في اهم ممثليها القرن ٤-٧م، بلا مط، (بغداد:٢٠٠٧م)، ص ص١٨٣-١٨٤.

١٢٨- الدياطسرون: كتاب وضعه تاتيانوس سنة ١٧٠م ، ويعني (من خلال الاربعة) او (الانجيل الرباعي)، وجاء وضع هذا الكتاب بعد انتشار تساؤلات عن سبب وجود اربع روايات عن حياة المسيح وتعاليمه؟ ولماذا كل هذا الصراع القائم حول الفروقات والمصاعب فيما بينها؟ ولماذا لا توجد رواية واحدة متجانسة تعتمد الروايات الاربعة؟ وقام تاتيانوس بهذا الكتاب عرضاً للرواية الانجيلية بشكل خالٍ من التناقضات التي تظهر غالباً عند مقارنة الاناجيل الاربعة، استخدمت بعض الكنائس الشرقية هذا الكتاب، وبقي مستخدماً في الكنيسة السريانية حتى القرن الخامس عندما اقدم أسقف الرها رابولا على تبديل الاناجيل المندمجة، بالمنفصلة الاربعة. (ف.كيزيتش، المسيح في الاناجيل أو الكنيسة والنقد الكتابي الحديث، تعريب: الاب ميشال نجم، مط: منشورات النور، (بلا.م: بلا.ت)، ص٦١).

١٢٩- نسطور: كاهن شامي تلقى تعليمه في مدرسة يونان في اثينا، تم تنصيبه أسقفاً على كرسي القسطنطينية سنة ٤٢٨م، كان يعتقد ان في المسيح المتجسد اقنومين اي شخص الهي وانساني وان مريم العذراء ليست ام الله مما دفع الاساقفة لطرده نتيجة هذه الاراء في مجمع افسس سنة ٤٣١م. للمزيد ينظر: مؤلف مجهول، الكنائس الشرقية في السريان الغربيين المنفصلين المعروفين بالسريان القدماء أو اليعاقبة، نسخة ممزقة لا تحتوي على رقم الطبعة والمطبعة والمكان وسنة النشر، ص٣٧؛ خضير، المجامع المسكونية، ص٣١٥ وما بعدها.

١٣٠- مجمع افسس: مجمع كنسي عالمي عقد في مدينة افسس سنة ٤٣١م، لمناقشة النسطورية والآراء التي ظهرت في تلك الفترة. للمزيد ينظر (خضير، المجامع المسكونية، ص٣١٥ وما بعدها).

١٣١- سيلستيتوس: ويُعرف بأسم (سكستس الثالث) تولى كرسي بابوية روما من ٤٣٢م لغاية ٤٤٠م، صدرت عدة احكام خلال عهده تتناول المجامع الافريقية وتفصح عن موقف الكنسي البابوي حيل فكرة قضاء الله المسبق، مما يذكر انه قام باعادة بناء كنيسة القديسة مريم الكبرى الرومانية التي كان الباب ليباريوس كرسها على اسم العذراء. (داثيو، معجم البابوات، ٣٠).

١٣٢- حرمات كيرلس الاثني عشر: حرومات كتبها كيرلس الاسكندري ضد نسطور، وفحواها بنود محددة توضح معالم التعليم الارثوذكسي عن تجسد الكلمة، ارسها كيرلس مع الرسالة المجمعية (الرسالة رقم ١٧) الى نسطور وطلب منه ان يوقع عليها ويقبلها، منذراً اياه في حال

عدم توقيعه عليها باصدار حرماً من خلال مجمع مجمع مكاني يعقد في الاسكندرية، لم يوقع نسطور هذه الحرومات بل كتب بنوداً اثنى عشر مضادة وارسلها للقديس كيرلس طالباً منه التوقيع عليها بالقبول، تأتي اهمية هذه الحرومات من كونها تحدد معالم الايمان الارثوذكسي بعبارات محددة لا تقبل اللبس واللف والدوران والتلاعب بالألفاظ والجمل المطاطة. (منسى، اسحق ايليا، تجسد الابن الوحيد بين تعاليم القديس كيرلس الكبير وهرطقة نسطور، تقديم ومراجعة: الانبا الحبر بيشوي، مط: بريما جرافيك للطباعة والتوريدات، (القاهرة:٢٠٠٤م)، ص ١٥٥ وما بعدها).

١٣٣- كيرلس الاسكندري: ولد في قرية ثيودوسيو الواقعة في دلتا النيل وعلى بعد ١٢٠كم شرق الاسكندرية، دخل الرتب الاكليريكية سنة ٣٧٠م، ثم عُهد اليه الرسامة الشماية، بعدها تتلمذ على يد خاله ثيوفيلوس اسقف مدينة الاسكندرية، وحضر معه مجمع البلوط سنة ٤٠٣م وواكب احداث طرد يوحنا فم الذهب، وفي سنة ٤١٢م تولى اسقفية كرسي الاسكندرية بمساعدة نقابو البحار، وبموجب القانون السادس من قوانين مجمع نيقيا اصبح كيرلس مسؤولاً عن ٧٥ ابرشية في مصر وليبيا وسيرينائقل. للمزيد ينظر (ابن المقفع(ت ق.١٠م)، تاريخ البطاركة، تلخيص وتنسيق وتعليق: ميخائيل مكسى اسكندر، مط: هارموني، (مصر:٢٠٠٤م)، ص٣٣ ؛ المخلصي، مدرسة الاسكندرية، ص٢٥١ وما بعدها).

١٣٤- ثيودوريتوس الكورشي، التاريخ الكنسي، المقدمة (طبعت مقدمة الكتاب بدون ترقيم).

١٣٥- م.ن، ك٤، ف٢٠.

١٣٦- م.ن، ك٤، ف.٢٠

١٣٧- قسطنطين: واحد من ابرز اباطرة الامبراطورية الرومانية، انفرد بالزعامة عام٣٢٤م بعد معركتي ادرنة وكرسيبوليس اعلن المسيحية ديانة رسمية والغى النظام الرباعي وحل محله حكاماً يساعدونه في ادارة شؤون الامبراطورية. للمزيد عنه وعن حياته ينظر:(يوسابيوس القيصري ت٣٤٠م، حياة قسطنطين العظيم، تعريب: القمص : مرقس داود، مط: مكتبة المحبة، (مصر:١٩٧٥م).

١٣٨-يوليانوس الجاحد: من اباطرة الرومان، تسنم العرش ٣٦١-٣٦٣م، تمسك بالحضارة اليونانية الوثنية وتخلى عن المسيحية سراً قبل توليه منصب الامبراطور، وبعد توليه الحكم اعلن عن ارتداده عن المسيحية ثم اصدر قرارً يقضي بالتضييق على المسيحية واعادة الخزائن

للمعابد الوثنية التي استولت الكنيسة عليها وسخرتها لخدمتها، فضلاً عن تحريمه المسيحيين من التعرض للاداب والفلسفات الوثنية في مدارسهم، حاول ان يغرس الصراع بين الاباء والاساقفة المطرودين من الكنيسة من خلال دعوتهم للعودة الى ممارسة دورهم الديني، ثم قام بحملة ادبية خالصة ضد الكنيسة، بعدها عمل على اعادة الهيبة والوقار الى الديانة الوثنية واعتبرها ديانة وحدانية لكافة العقائد والمُثل الاخلاقية. للمزيد ينظر: حافظ، احمد غانم، الامبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار، تقديم: حسين احمد الشيخ، مط: دار المعرفة الجامعية، (مصر:٢٠٠٧م)، ص ١٤١.

١٣٩- العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، أميانوس ماركيلليوس والجزيرة العربية، ترجمة: فايز يوسف، تعليق: ثورة عبد الله العظيم، مط: دار الملك عبد العزيز، (المملكة العربية السعودية:٢٠١٧م)، ص.٢٤

١٤٠- الامبراطور جوفيانوس: من اباطرة روما، تولى الحكم ٣٦٣-٣٦٤م، كان يشغل منصب قائد الحرس الخاص للامبراطور يوليانوس، تم اختياره من قبل القوات الرومانية امبراطوراً، عقد صلحاً مع الفرس يعتبر مهيناً للكرامة حسب وصف المختصين للتاريخ الروماني، اتصف بالتمسك بالمسيحية حيث الغى كل القوانين المضادة لها، لكنه في نفس الوقت اعطى الحرية في العبادة للجميع. للمزيد ينظر: حافظ، الامبراطورية الرومانية، ص.١٤٢

١٤١- الامبراطور نيرفا: من حكام الامبراطورية الرومانية، حكم للمدة ٩٦-٩٨.

١٤٢- العبد الجبار، أميانوس، ص٢٦.

١٤٣- اميانوس، سجل الاعمال، ك٣١، ف٥-٦ نقلاً عن كتاب اميانوس، ص.٢٦

١٤٤- م.ن، ص.٢٧

١٤٥- م.ن، ص٢٩.

١٤٦- راجع ص ٣ من البحث.

١٤٧- علي، المفصل، ج٣، ص.١٢٣

١٤٨- طيسفون: تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة مقابلة للعاصمة السلوقية (سلوقية دجلة)، اتخذها الفرثيون عاصمة لهم بعد ان تم تشيدها كمعسكر للجند الفرثيون، بمرور الزمن اصبحت واحدة من العواصم التجارية المهمة انذاك. للمزيد ينظر (ادمز، روبرت ماك، اطراف بغداد تاريخ الاستيطان في سهول ديالى، ترجمة: صالح احمد العلي، علي محمد المياح، عامر سليمان، مط: المجمع العلمي العراقي، (بغداد:١٩٨٤م)، ص٢٠٤).

١٤٩- رستم، كنيسة، ج١، ١٦٧.

١٥٠- دوبراتشينسكي، اوربا والمسيحية، ج١، ص٣٤.

١٥١- امراء غسان، ص٢٨.

١٥٢- المفصل، ج٣، ص٤٠٣.

١٥٣- العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، معبد اورفة دراسة في العلاقات الرومانية الثمودية خلال القرن الثاني الميلاد، مجلة جامعة الملك سعود، مجلة السياحة والاثار، مجلد٢٢، ج٢، الرياض، ٢٠١٠م، ص ص١٥١-١٧٨.

١٥٤- العبد الجبار، أميانوس ماركيلليوس، ص٢٨.

١٥٥- م.ن.

١٥٦- ابن قتيبة، ابي محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، المعارف، حققه وقدم له: ثروت عكاشة، ط٤، مط: دار المعارف، (مصر:١٩٨١م)، ص٦٤٠.

١٥٧- المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، مط: دار الكتاب العربي، (بيروت:٢٠٠٧م)، ج٢، ص١١٢ وما بعدها.

١٥٨- الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض، ص٧٧ وما بعدها.

١٥٩- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل (ت٧٣٢هـ)، المختصر من اخبار البشر، مط: الحسينية المصرية، (مصر:بلا.ت)، ج١، ص٧٢.

١٦٠- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ)، نهاية الارب في فنون الادب، مط:دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٤٩م)، ج١٥، ص٣١١.

١٦١- العبد الجبار، أميانوس ماركيلليوس، ص ٣١.

١٦٢- دوبراتينسكي، اوربا والمسيحية، ج١، ص٣٤.

١٦٣-العبد الجبار، أميانوس ماركيلليوس ، ص٣٤.

١٦٤- كنيسة ايا صوفيا: كنيسة اخذت اسمها من القديسة ايا صوفيا القبطية التي يعني اسمها (الحكمة الالهية)، قامت ببنائها هيلانة زوجة الامبراطور جستنيان سنة ٣٦٠م ، لكن هذه الكنيسة دمرت بفعل زلزال مدمر، ثم اعاد بنائها الامبراطور ثيودسيوس الثاني سنة ٥١٥م،لكنها دمرت على اثر ثورة نيقية سنة ٥٣٢م،فقرر الامبراطور جستنيان الثاني في القرن السادس الميلادي بنائها مرة ثالثة نتيجة حلم يروى انه راه في المنام، مما دفعه الى استدعاء

مهندسه المعماري وقص عليه منامه وامره ببناء الكنيسة وفق الخريطة التي شاهدها في منامه، وبالفعل جلبت المواد الخاصة بالبناء من الحجارة والعمدة الرخامية من مصر وبعلبك واثينا وروما، وانفق على بنائها ما يقارب من ٣٦٠ مليون افرانك ذهبي، واستخدم في البناء ما يقارب من عشرة الالاف عامل ، واستمر البناء ما يقارب من ٥ سنوات، وافتتحت سنة ٥٣٧م. للمزيد عنها ينظر (سيد علي اسماعيل، مجلة تراث، العدد١٣١، يوليو، سنة٢٠١٠م، ص٢).

١٦٥- اندراوس، ماوية، ص.٣

١٦٦- قسطنطين الخامس الزبلي: من اباطرة الرومان، تسنم الحكم عقب وفاة لاوون سنة ٧٤١م، وعُرف بالزبلي انه افرز في جرن العماد اثناء المعمودية، وهناك من يذهب الى ان سبب التسمية تعود لمحبته لرائحة زبل الخيل، اضطهد المسيح وسخر من الاحتفالات الدينية والقديسين، فضلاً عن ذلك منعه لاعياد الصوم ، كما قام بتخريب الاديرة وتحويلها الى ثكنات عسكرية، عقد مجمعاً كنسياً سنة ٧٥٤م أوجب فيه اخراج الايقونات من الكنائس والبيوت، ورمي الحكم بالحرمان على كل اسقف او كاهن او شماس يقتنيها، كما قضى على كل راهب او علماني يعتقد بالايقونات. للمزيد عنه ينظر: رستم، الروم، ص ص٢٧٥-٢٧٦.

١٦٧- لاون الرابع: تولى عرش الامبراطورية الرومانية عقب وفاة قسطنطين الخامس سنة ٧٧٥م، تبنى معتقد والده برفض الايقونات، لكنه انماز بلين الطبع. (رستم، الروم، ص٢٧٧).

١٦٨- لاون الخامس: لاوون الارمني الفسيلفسا، استولى على الحكم عقب تغلبه على ميخائيل سنة ٨١٣م عند أدريانوبل، فور توليه العرش أقسم يمين الولاء للكنيسة، وتعهد بأن يحافظ على عقائدها ومصالحها، رمم أسوار العاصمة للصمود بوجه البلغار، عُرف بسياسته الوصولية حيث كان يعتمد على جنود اسيويين لا يحترمون الايقونات ولا يرغبون في تكريمها. للمزيد ينظر (رستم، الروم، ص ص٢٨٣-٢٨٤).

١٦٩- خربوطلي، شكران، ماوية ملكة العرب واشكالية تاريخ العرب قبل الاسلام في بلاد الشام، مجلة دراسات تاريخية ، العددان ٨١-٨٢، ادار، حزيران، سنة٢٠٠٣، ص.٤٣

١٧٠- مار ميخائيل السرياني الكبير(١١٩٩م)، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، عربه عن السريانية : مارغريغوريوس صليبا شمعون، أعده وقدم له: مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم، مط: ألف باء، (سورية:١٩٩٦م)، ج١، ص.١٢

١٧١- م.ن، ج١، ص.١٤

١٧٢- للمزيد ينظر: كتاب مار ميخائيل السرياني الكبير ص ١٠-١١ من الجزء الاول.

١٧٣- مار ميخائيل السرياني الكبير، ج١، ص٢٢٥.

١٧٤- بيغوليفسكيا، العرب على حدود بيزنطة، ص٤٣.

١٧٥- سقراط، التاريخ الكنسي، ك٤، ف٣٦، ١، ص٥١٢.

١٧٦- سوزمين، التاريخ الكنسي، ك٦، ف٣٨، ١.

١٧٧- ثيودوريتوس الكورشي، التاريخ الكنسي، ك٤، فصل٢٠.

١٧٨- اندراوس، ماوية، ص٣؛ خربوطلي، اشكالية، ص٤٣.

١٧٩- مار ميخائيل السرياني الكبير، ج١، ص٢٢٥.

١٨٠- بيغوليفسكيا، العرب على حدود، ص٤٣.

١٨١- سقراط، التاريخ الكنسي، ك٤، ف٣٦، ١، ص٥١٢.

١٨٢- سوزمين، التاريخ الكنسي، ك٦، فصل٣٨، ١.

١٨٣- م.ن، ك٤، ف ٢٠.

١٨٤- راجع ص ١٦ و١٧ من البحث.

١٨٥- اندراوس، ماوية، ص٣؛ خربوطلي، اشكالية، ص٤٣.

١٨٦- يذكر ابن اسحق اسم (ماوية بنت كعب بن القين بن جسر من قضاعة (ابو عبدالله محمد بن يسار المطلبي ت١٥١هـ، السيرة النبوية، تهذيب: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري ت٢١٨هـ، حقق اصلها وضبط غرائبها وعلق عليها: محمد محيي الدين عبد الحميد، مط: الميدان، (مصر:١٩٦٣م)،ج١، ص٦٤)؛ ويذكر ابن كُثير ماوية مولاة حجير بن أبي أهاب (أبو الفداء أسماعيل بن عمرو الدمشقي ت٧٧٤هـ، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مط: دار المعرفة، (بيروت:١٩٧٦م)، ج٣، ص١٣٩)؛ وذكر ابن طيفور ماوية بنت النعمان بن كعب (أبي الفضل بن أبي طاهر ت٣٨٠هـ، بلاغات النساء، مط: مكتبة بصيرتي، (قم: بلا.ت)، ص١٥٦).

١٨٧- سقراط، التاريخ الكنسي، ك٥، ف١، ص٥٢٣؛ سوزومين، التاريخ الكنسي، ك٧، ف١؛ تيودوريتوس، التاريخ الكنسي، ك٤، ف٢٠؛ مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل، ج١، ص٢٢٥.

١٨٨- سوزمين، التاريخ الكنسي، ك٦، ف٣٨.

١٨٩- م.ن، التاريخ الكنسي، هامش ك٦، ف٣٨،١.

١٩٠- العبد الجبار، أميانوس ماركيلليوس، ص٣١.

١٩١- علي، المفصل، ج٣، ص٣٩٧.

١٩٢- سقراط، التاريخ الكنسي، ك٥، ف١، ص٥٢٣؛ سوزومين، التاريخ الكنسي، ك٧، ف١؛ تيودوريتوس، التاريخ الكنسي، ك٤، ف٢٠؛ مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل، ج١، ص٢٢٥.

١٩٣- خربوطلي، اشكالية، ص٤٤.

١٩٤- الهومايسية: مصطلح ظهر استخدامه في الكنيسة المسيحية عقب احداث مجمع نيقيا سنة ٣٢٥م، حيث استخدم كمصطلح لاهوتي تقني يحمل معنى (واحد في ذات الجوهر والطبيعة مع الاب) وتم اعتماده ليكون بمثابة اعلان محدد ودقيق للايمان المسيحي في مواجهة الاريوسية. للمزيد عنه ينظر (تورانس، توماس ف، الايمان بالثالوث الفكر اللاهوتي الكتابي للكنيسة الجامعة في القرون الاولى، ترجمة: عماد موريس اسكندر و جوزيف موريس فلتس، مط: باناريون، (مصر:٢٠٠٧م) ص ص١٨٢-١٨٣).

١٩٥- رستم، كنيسة، ج١، ص٢٤٧.

١٩٦- عن المجمع وقراراته يراجع: خضير، المجامع المسكونية، ص١٥٧ وما بعدها.

١٩٧- دوبراتشينسكي، اوربا والمسيحية، ج١، ص ص٧٨-٨٨.

١٩٨- سقراط، التاريخ الكنسي، ك٥، ف١، ص٥٢٣؛ سوزومين، التاريخ الكنسي، ك٧، ف١؛ تيودوريتوس، التاريخ الكنسي، ك٤، ف٢٠؛ مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل، ج١، ص٢٢٥.

١٩٩- م.ن

٢٠٠- دوبراتشينسكي، اوربا والمسيحية، ج١، ٧٨-٧٩.

٢٠١- سقراط، التاريخ الكنسي، ك٥، ف١، ص٥٢٣؛ سوزومين، التاريخ الكنسي، ك٧، ف١؛ تيودوريتوس، التاريخ الكنسي، ك٤، ف٢٠؛ مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل، ج١، ص٢٢٥.

٢٠٢- عمران، تاريخ اوربا، ص٧٦.

٢٠٣- اميانوس، سجل الاعمال، ك٣١، ف١٧، ٥-٦.

٢٠٤- سقراط، التاريخ الكنسي، ك٥، ف١، ص٥٢٣.

٢٠٥- سوزمين، التاريخ الكنسي، ك٧، ف١، ١.

٢٠٦- بيغوليفسكيا، العرب على حدود، ص٥٧.

٢٠٧- رستم، كنيسة، ج١، ص٢٤٥.

٢٠٨- سقراط، التاريخ الكنسي، ك٤، ف٣٦، ص٥١٢؛ سوزومين، التاريخ الكنسي، ك٤، ف٣٦.